الاصدار (١٥),العدد (٢/٦٣) , الصفحة(٩٧-١٣١)),P٢/٦٣), No. (١٥July Vol.(٢٠٢٤

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

(Online) ٢٦٦٣-٨٨١٩ E- ISSN:-(Print) ٣-١١١٦٢٢ ISSN:

Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

الاعتداءات الأمريكية على ليبيا وموقف دولة مالطا منها ١٩٨١-١٩٨٦

اسم الباحث/ ة (١): أ.م.د. نبيل عكيد محمود

الدرجة العلمية: دكتوراه

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: جامعة كركوك – كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم التاريخ

ملخص البحث عربي:

دخلت ليبيا ضمن اهتمامات الولايات المتحدة الأمريكية[١] إبان الحرب العالمية الثانية، فقد أسهمت بشكل مباشر في تحريرها من الاستعمار الإيطالي، ودخلت في اتفاقيات مختلفة معها طيلة العهد الملكي. وبدأت العلاقات بالتدهور مع قيام ثورة الفاتح سنة ١٩٦٩، إذ أن القيادة الجديدة أكدت على ضرورة التخلص من النفوذ الأجنبي ولاسيما القواعد العسكرية، وصولا إلى المواجهة العسكرية في سنتي ١٩٨١ و١٩٨٦.

شكل التصعيد العسكري بين البلدين في حوض البحر الأبيض المتوسط قلقاً كبيراً لدى الحكومة المالطية التي تربطها علاقات اقتصادية واجتماعية وتاريخية مع ليبيا، بحكم الجوار الجغرافي، لذلك فإنها عملت ما بوسعها دبلوماسيا للحيلولة من دون وقوع مواجهات عسكرية بين البلدين، وصولاً الى التعاون الأمني مع ليبيا.

الكلمات المفتاحية: ليبيا,مالطا,البحر الابيض المتوسط,أمريكا

Corresponding author:

The American attacks on Libya and the position of the state of Malta from it١٩٨١-١٩٨٦

Name of The Researcher(١): A.M.Dr. Nabil Akid Mahmoud

Degree: Dr

Scientific specialization: history

Place of work: University of Kirkuk-Faculty of education for Humanities / Department of history

Abstract

Libya entered into the interests of the United States of America during the Second World War, it contributed directly to its liberation from Italian colonization, and entered into various agreements with it throughout the royal era. Relations began to deteriorate with the Fatih revolution in ١٩٦٩, as the new leadership stressed the need to get rid of foreign influence, especially military bases, leading to military confrontation in ١٩٨١ and ١٩٨٦, The military escalation between the two countries in the Mediterranean basin was a great concern for the Maltese government, which has economic, social and historical relations with Libya, due to its geographical proximity, so it did its best diplomatically to prevent military confrontations between the two countries, up to security cooperation with Libya.

Keywords: Libya, Malta, Mediterranean Sea, America

Received: الاستلام

Accepted: القبول

Available Online: July/ النشر المباشر ٢٠٢٤

Corresponding author:

المقدمة:

إشكالية البحث

تحاول الدراسة الوقوف على الإشكاليات والتساؤلات التي تولدت عن الاعتداءات الأمريكية على ليبيا خلال المدة ١٩٨١-١٩٨٦، وموقف مالطا منها، من خلال الإجابة على الاسئلة الآتية:

١- توتر العلاقات الليبية الأمريكية مع قيام ثورة الفاتح سنة ١٩٦٩، وصولاً الى قطع العلاقات الدبلوماسية، والمواجهة العسكرية، بعد أن كانت تتسم بالود والتعاون طيلة العهد الملكي.

٢- أثر أزمة العلاقات الليبية الأمريكية السلبية على دول بحر الأبيض المتوسط، ولاسيما مالطا، وماهية المخاوف والدوافع التي كانت وراء اتخاذ مالطا لموقف واضح من تلك الأحداث؟، والجهود التي بذلتها في سبيل تطبيع العلاقات بين ليبيا وأمريكا، والحيلولة من دون وصولها الى حد المواجهة العسكرية.

٣- دوافع مالطا بإبلاغ ليبيا بالعملية العسكرية سنة ١٩٨٦، قبل وقوعها بوقت قصير.

المحور الأول: العلاقات الليبية الأمريكية حتى سنة ١٩٨٠

مرت العلاقات الليبية الأمريكية بمراحل مختلفة، ولفهم المرحلة التي تناولها بحثنا لابد من العودة الى الوراء قليلاً للوقوف على المفصل الذي كان سبباً في توتر العلاقات بين البلدين، وصولاً الى المواجهة العسكرية.

العهد الملكي

أسهمت أمريكا في تحرير ليبيا من براثن الاحتلال الإيطالي والألماني خلال السنوات ١٩٤٣-١٩٤٥، وأقامت قواعد عسكرية هناك، واحتفظت بعلاقات إيجابية معها طوال العهد الملكي (١٩٥١-١٩٦٩)[٢]، إذ دخلت ليبيا في اتفاقيات معها سنة ١٩٥١، الغرض منها الحصول على معونات اقتصادية، كما أقدمت على تأسيس مصلحة المساعدة الفنية الأمريكية الليبية لاتاس (Latas)[٣]، وتضمنت الاتفاقية الموقعة في ٢٤ كانون الأول ١٩٥١ على (٢٨) مادة، شملت جوانب عسكرية واقتصادية متنوعة[٤]. وعقدت اتفاقية عسكرية في سنة ١٩٥٤، حصلت أمريكا بموجبها على حق استخدام القواعد العسكرية (هويلس، درنة، بنغازي) لقاء مبلغ مالي قدره (٤٢) مليون جنيه لمدة (١٨) عاماً[٥]. وجاء في مقدمتها، أن الغاية من توقيعها تعزيز الصداقة والوئام بين البلدين، وصيانة السلم والأمن وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، وتضمنت (٣٠) مادة[٦].

Corresponding author:

مع استقرار الأوضاع في ليبيا، لاسيما من الناحية الاقتصادية، كانت الحكومة الملكية تعمل من أجل إنهاء الوجود الأجنبي، ولاسيما القواعد العسكرية، وأبلغت الحكومة الأمريكية بذلك في سنة ١٩٦٤، لكن استفحال التيار القومي في ليبيا، والمدعوم من مصر بقيادة عبد الناصر، والمخاوف من الانقلاب على السلطة أو الاجتياح المصري لقلب النظام، كانت وراء التوقف رسميا عن مطالبتها لأمريكا بالانسحاب في سنة ١٩٦٦[٧].

ثورة الفاتح من ايلول

بعد نجاح ثورة أيلول (الفاتح) ١٩٦٩ في ليبيا، أخذت العلاقات تتوتر تصاعديا، لاسيما بعد أن أعلنت الحكومة الليبية الجديدة عن عدم إمكانية تجديد تراخيص القواعد العسكرية الأجنبية في البلاد، وفي ظل النظام الجديد لن تكون هناك تبعية لا للمعسكر الغربي ولا للمعسكر الشرقي[٨]. بل إن النظام الجديد يرنو الى التخلص من النفوذ الأجنبي، وقد زاد من ذلك عندما أعلنت معاداتها لإسرائيل[٩].

توقعت المخابرات الأمريكية بعد مضي أقل من شهر قيام ثورة الفاتح، أن العلاقات ستصل حد التصادم مع النظام الجديد، وسيكون محور التصادم قاعدة هويلس العسكرية[١٠]، ولم يمر إلا وقت قصير حتى أبلغت الحكومة الليبية، الإدارة الأمريكية، أن الاتفاقية تنتهي في ٢٤ كانون الأول ١٩٧٠، موضحة إن أكثر ما يعكر صفو العلاقات بين البلدين، هي قاعدة هويلس، وصدقت توقعات المخابرات المركزية، بأن ليبيا عازمة على تصفية القواعد العسكرية الأجنبية على أراضيها[١١]. وقد بررت الحكومة إجراءاتها تلك، بإن تلك القواعد تمثل إخلالاً لسيادة بلادها وخطراً على أمنها القومي، وتتنافي مع مبادئ قادة الثورة والشعب الليبي. واستفادت من الاخبار التي تناقلتها بعض الصحف العربية أيام الحرب العربية الإسرائيلية في حزيران سنة ١٩٦٧، حول وجود قوات أجنبية كانت تتلقى تدريبات داخل قاعدة العضم البريطانية وقاعدة هويلس الأمريكية، واستخدام القاعدة لمصلحة إسرائيل. وقد زاد من إصرار ليبيا على رحيل القوات الأجنبية وقوع حادثتين لهما علاقة بتلك القواعد. الأولى: تهريب جاسوس إسرائيلي عِبر قاعدة العضم العسكرية البريطانية عن طريق طائرة نقل أمريكية الى مطار لوكا بمالطا، في ٢٥ أيلول ١٩٦٩، بوساطة (ضابط مخابرات امريكي) ينتحل صفة مدرب موسيقى يعمل في القاعدة، والثانية: ضبط سيارة تابعة لإحدى شركات النقل المالطية تحمل أسلحة متنوعة بالقرب من قاعدة هويلس، وذلك بعد يومين من الحادثة الأولى، وقام وزير الخارجية الليبي صالح بويصير (١٩٦٩-١٩٧٠) باستدعاء سفير مالطا وأبلغه بأن بلاده ترغب في الحصول على معلومات وافية حول الحادثة، وهاتان الحادثتان، منحتا ليبيا فرصة لفرض الرقابة الكاملة على القواعد الأجنبية في بلادها[١٢]. وبعد مفاوضات سريعة نجحت ليبيا في

Corresponding author:

التخلص من الوجود العسكري الأمريكي ، إذ اتفق الطرفان في ٢٣ كانون الأول ١٩٦٩، على جلاء القوات الأمريكية في موعد أقصاه حزيران ١٩٧٠[١٣].

شرّعت القيادة الليبية عدة قوانين وقرارات، تركت أثرا سلبيا على العلاقات الليبية الأمريكية. منها قانون (٧٤) لسنة ١٩٧١، والذي ينص على تأسيس شركة لتوزيع وتسويق النفط، وقانون (١٠٥) لسنة ١٩٧١، الخاص بإنشاء المعهد العالي للنفط لتوفير الكوادر الوطنية للصناعة النفطية. وفي السنة ذاتها، أصدر مجلس قيادة الثورة قراراً بتأسيس أول شركة وطنية للبحث والتنقيب عن النفط[١٤]. عدتها أمريكا بمثابة تهديد صارخ للمصالح والسياسات الأمريكية والغربية في المنطقة.

ومن المواقف التي كانت محل شك وريبة عند الإدارة الأمريكية، إعلان ليبيا الصادر في سنة ١٩٧٢، تبنت فيه صراحة دعمها لأي مجموعة تنفذ عمليات ضد إسرائيل[١٥]. وقد تركت تلك القوانين والمواقف للقيادة الليبية الجديدة، أثرا واضحا على الرؤية الغربية بشكل عام والأمريكية بشكل خاص تجاه ليبيا، فبعد أن كانت لا تزال ترى نفسها الأقرب الى ليبيا من الاتحاد السوفيتي، بسبب الريبة الليبية تجاه المشروع السوفييتي الذي حال دون الدخول في تحدي مع النظام الليبي أملاً في تعديل مساره السياسي فيما بعد، أو احتوائه، للحيلولة دون ارتمائه في أحضان المعسكر الشرقي، لكن الإجراءات الليبية ومواقفها، والأحداث التي وقعت في سنة ١٩٧٣، كانت كفيلة بإعادة الدول الغربية النظر في سياستها تجاه ليبيا[١٦].

كانت سنة ١٩٧٣ حُبلى بالأحداث العسكرية والإجراءات، فقد قامت الطائرات الأمريكية منذ آذار بالاقتراب من المياه الليبية وخلجانها، واجهتها ليبيا عسكرياً، وفي حزيران من تلك السنة، أعلنت ليبيا عن تأميم (٥١%) من امتياز شركة اوكسيدنتال بتروليوم الأمريكية (Occidental Petroleum)، فضلاً عن حصص شركات أجنبية أخرى، هذا ومما زاد من تلك التوترات، تلقي الحكومة الأمريكية بلاغاً من قبل وزارة الخارجية الليبية في ١١ تشرين الأول بإغلاق خليج سرت أمام الملاحة العالمية[١٧]، واعتباره جزءاً من مياهها الإقليمية وكيانها الوطني وسيادتها، ويرتبط بأمنها، وعلى السفن الداخلة الى الخليج، أخذ التصاريح والموافقات من الحكومة الليبية[١٨]. كما قامت بطرد أمريكيين إثنين وصادرت ممتلكاتهما بتهمة التبشير[١٩]. ردت عليها الإدارة الأمريكية بفرض عقوبات اقتصادية كخطوة أولية لمواجهة الإجراءات الليبية[٢٠]. فكانت تلك السنة نقطة تحول في العلاقات الليبية الأمريكية، لما تبعتها من آثار وأحداث في السنوات اللاحقة.

Corresponding author:

لم تعترف واشنطن بالإجراءات الليبية، لاسيما ما يتعلق بخليج سرت، ففي شباط سنة ١٩٧٤، أعلنت بأن الخليج يُعد ممراً دولياً، لأن القانون الدولي يجيز لليبيا ما مسافته (٢٤) ميلاً فقط، وأن الخليج يمتد لمسافة (٣٠٠) ميل من الناحية الفعلية، وجاء الرد الليبي بتأميم ثلاث شركات أمريكية أخرى، وبحلول سنة ١٩٧٥، أصبحت أصول الشركات الأجنبية، إما أممت بالكامل، أو تحولت معظم أصولها للدولة الليبية[٢١]. واستمرت الحكومة الأمريكية بممارسة ضغوطها على ليبيا، من خلال الاجراءات الاقتصادية تارة، والتهديد العسكري تارة أخرى، وامتناعها عن تزويد ليبيا في سنة ١٩٧٥، بثمانِ طائرات حربية من نوع (C-١٣٠)، التي تم الاتفاق عليها في سنة ١٩٧٣[٢٢]. ومنعت شركات بلادها من تصدير المعدات والأجهزة المتطورة لليبيا[٢٣]. وزاد من تأزم العلاقات، تطور العلاقات الليبية السوفيتية، وحصول ليبيا على صفقات أسلحة منها، بعد الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء عبد السلام جلود في سنة ١٩٧٤[٢٤].

وجدت أمريكا بأن النظام في ليبيا أخذ يمد يده الى قضايا دولية، لاسيما المشاكل والانقلابات العسكرية في افريقيا، وتعريض أمن سفاراتها للخطر، هذا فضلاً عن توجيه عملائه بتنفيذ عمليات اغتيال مدروسة ضد مواطني بلاده من المعارضين له في سنة ١٩٧٥، على الرغم من عدم تشكيلهم تهديدا له[٢٥].

مع بدايات سنة ١٩٧٧، ذكرت وزارة الخارجية الأمريكية في برقية موجهة الى سفارتها في طرابلس، بأن طائرتين ليبيتين استفزتا طائرة عسكرية أمريكية في المياه الدولية، بالاقتراب منها وقيام إحداها بالمناورة من فوقها، وان الحكومة تحتج بشدة على هذا الاستفزاز، وان هذا الاجراء يشكل خطراً كبيراً على سلامة الملاحة الجوية، محملة ليبيا المسؤولية الكاملة عن النتائج التي تترتب عليه[٢٦]. أعلنت الحكومة الأمريكية على لسان وزير دفاعها هارولد براون (H. Brown) (١٩٧٧-١٩٨١) في شباط ١٩٧٧، بأن ليبيا "دولة عدوة لأمريكا"، واشترطت لتطبيع العلاقات معها، وقف دعم الحركات التحررية في العالم[٢٧].

حاولت الإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة جيمي كارتر (J. Carter) (١٩٧٧-١٩٨١) في مطلع سنة ١٩٧٧، العمل على عدم وصول العلاقة بين البلدين الى حد المواجهة العسكرية، فقد كانت ترنو الى اعتماد سياسة من شأنها المحافظة على علاقات جيدة مع جميع الدول بما فيها ليبيا[٢٨]، وقد أكدت ذلك عبر مذكرة رسمية أرسلها مستشار رئيس الجمهورية للأمن القومي زبيغنيو بريجينسكي (Z. Brzezinski) في ٢٤ شباط ١٩٧٧، الى الرئيس كارتر يقترح فيها تطبيع العلاقات مع ليبيا، حفاظاً على مصالح البلاد الاقتصادية. ومن جهة أخرى فإن ليبيا أيضا كانت ترغب في التهدئة، بعد استلام الإدارة الجديدة مقاليد السلطة، فقد كلف القذافي سفير بلاده منصور الكيخيا في آذار من السنة نفسها

Corresponding author:

بمسؤولية إدارة ملف العلاقات الثنائية[٢٩]. ولم تكن مفاوضات تطبيع العلاقات بين البلدين تسير بسهولة، فقد كانت هناك عدة أحداث تعرقل صيرورتها بين الحين والآخر، ومنها وصول المخابرات المركزية الأمريكية الى معلومات تفيد بأن ليبيا أرسلت فريقاً لاغتيال سفيرها في القاهرة هيرمان ايلتس (H. Eilts) في نهاية سنة ١٩٧٧. وجاءت حادثة حرق السفارة الأمريكية في طرابلس في ٢ كانون الأول ١٩٧٩ من قبل مجموعة من المتظاهرين، لتزيد من حالة التوتر في علاقات البلدين، وأدت بالإدارة الأمريكية الى إيقاف نشاطها الدبلوماسي في ليبيا، وفي شباط سنة ١٩٨٠ سحبت دبلوماسييها، ثم قررت اقفال سفارتها بطرابلس في أيار من تلك السنة[٣٠].

المحور الثاني: العلاقات الليبية الأمريكية ١٩٨١-١٩٨٥

لم تكن الحكومة الأمريكية مهتمة كثيرا للعلاقات الثنائية بين مالطا وليبيا، وأن ما يهمها في ذلك، عدم إعطاء شرعية لليبيا من خلال مؤتمرات حول تحديد المياه الإقليمية بالشكل الذي تريده ليبيا، لذلك فقد وقفت ضد المؤتمرات الدولية الخاصة بالبحار وتحديد المياه الإقليمية، وكانت تراقب الدول التي تربطها علاقات جيدة بليبيا، ومنها مالطا. ففي المؤتمر البحري الذي عقد سنة ١٩٧٩، وقفت أمريكا ضد رغبة (٧٥) دولة تطالب بأن تحدد المسافة بـ (١٢) ميلاً، و(١٤) دولة تريد بأن تكون (٢٠٠) ميل، إذ كانت لا تريد بأن تكون أكثر من ثلاثة أميال فقط[٣١]. لأن ذلك سيقلص نفوذها في المنطقة، وكانت مالطا تشاطر ليبيا تلك الرغبة، للحفاظ على الاستقرار الأمني، الأمر الذي سيؤمن استمرار الفوائد الاقتصادية التي كانت تجنيها من علاقاتها مع ليبيا[٣٢]. وترى المخابرات الأمريكية بأن الغاية الأساسية للمساعدات الليبية لمالطا، تكمن في الوصول الى المطارات المالطية في المقام الأول، وذلك لإفشال المنشآت الأمريكية الموجودة في صقلية بإيطاليا القريبة من مالطا من أداء مهامها، وإظهار ليبيا كقوة إقليمية، وكذلك الضغط على إيطاليا لزيادة علاقاتها التجارية مع ليبيا وتبادل المعلومات الاستخباراتية، وهذا يقلل من زخم الوجود الغربي في منطقة البحر الأبيض المتوسط[٣٣]. ومع ذلك فإن سياسة كارتر كانت تميل لحل المشاكل وعدم الوصول الى المواجهة مع ليبيا، مع اعترافها بانتهاك ليبيا لحقوق الانسان ومساندة (الإرهاب الدولي)[٣٤]. ويعود ذلك الى قرب نهاية ولايته وسياسته في المحافظة على علاقات ودية مع دول العالم بما فيها ليبيا.

كانت الإدارة الأمريكية تحت ضغط جماهيري ورسمي، لما آلت إليها الأوضاع نتيجة للعمليات التي كانت تقوم بها جماعات أو افراد ضد المصالح الأمريكية ومواطنيها في مناطق مختلفة من العالم، ولاسيما في الدول العربية وأوروبا، راح ضحيتها أكثر من (٣٠٠) أمريكي، فضلاً عن إصابة مئات آخرين. وبشكل

Corresponding author:

عام كانت أصابع الاتهام موجهة الى ليبيا ورئيسها معمر القذافي، بوصفها دولة (راعية للإرهاب) وفق الرؤية الأمريكية، لتوفيرها الملاذات الآمنة، وتقديم الدعم اللوجستي، ومعسكرات التدريب لتلك الجماعات. هذا فضلاً عن عمليات الاغتيال التي تقوم بها الأجهزة الأمنية الليبية ضد مواطنيها من المعارضين لسياسة نظام القذافي، أينما كانوا، الى جانب التدخل العسكري واللوجستي في شؤون بعض الدول الإفريقية. إن هذه الأمور ألزمت الإدارة الأمريكية بضرورة التحرك عسكريا ضد ليبيا[٣٥].

عملت إدارة رونالد ريغان (R. Reagan) (١٩٨١-١٩٨٩) التي تسلمت السلطة في كانون الثاني ١٩٨١، على كبح جماح ليبيا التي أخذت تتدخل في قضايا دولية وتساند المجموعات الدولية المسلحة والجماعات المتطرفة حسب زعم الإدارة الامريكية، حتى لو تطلب الأمر اسقاط النظام الليبي[٣٦]، إذ أنها تميل الى استخدام القوة لردع القوى المعادية لبلاده سواء عن طريق إجراءات عسكرية جماعية مع حلفائها أم من دونهم[٣٧]. وفعلاً أنها لم تنجح في الحصول على دعم الدول الحليفة لاتخاذ إجراءات سياسية واقتصادية رادعة ضد ليبيا، لذلك فان الرئيس الأمريكي ريغان اتخذ قرار سرياً في تلك السنة لمواجهة ليبيا عسكريا[٣٨]. واستهلت إجراءاتها بطرد بعثة المكتب الشعبي الليبي (السفارة) في ايار ١٩٨١[٣٩].

بدأت بوادر مواجهة عسكرية بين الدولتين تظهر في الأفق منذ ١٥ آب ١٩٨١، لاسيما بعد إجراء مناورات عسكرية أمريكية بموازاة الساحل الليبي، وتمتد حتى المياه الاقليمية الليبية في خليج سرت، وفي المقابل، قامت الطائرات الليبية بالطلعات الجوية، دون أن يحدث اشتباك بينهما، وقد تزايد النشاط الأمريكي في الثامن عشر من الشهر نفسه[٤٠]. وقد ذكرت مجلة نيوزويك (Newsweek) الأمريكية، أن هناك مناورات أمريكية بحرية يقوم بها الاسطول السادس الأمريكي محذراً بأن حوالي (٣٢٠٠) ميل مربع من خليج سرت ستكون في نطاق نيران هذه المناورات، وبالتزامن مع مناورات برية مصرية بالقرب من الحدود الليبية، التي كانت علاقاتها سلبية مع ليبيا، وتتهمها الأخيرة بالتآمر عليها من خلال تحالفها مع أمريكا[٤١].

حدث أول اشتباك بين الطائرات الليبية والأمريكية في ١٩ آب ١٩٨١، وأسفر عن اسقاط طائرتين ليبيتين[٤٢]، وقد اختلفت الرواية الليبية عن الرواية الأمريكية حول الحادثة ونتائجها، إذ ذكر الاعلام الليبي بأن ثمان طائرات أمريكية تعرضت الى طائرتين ليبيتين كانت في مهمة روتينية في مياهها الإقليمية، واسفرت عن اسقاط الطائرتين واسقاط طائرة أمريكية من نوع (F ١٤)، في حين أن المصادر الرسمية الأمريكية نفت أن تكون إحدى طائراتها قد تم اسقاطها من قبل القوات الليبية، وكذلك أكدت على أن طائراتها لم تتجاوز المياه الإقليمية الليبية، وأن خليج سدرة تقع ضمن المياه الدولية، وهي لا تعترف

Corresponding author:

بالخط الذي أعلن عنه القذافي وسماه بخط الموت. وأكدت وزارة الدفاع الأمريكية، تمكن طائراتها من اعتراض طائرتين ليبيتين واسقاطهما[٤٣].

قدمت الدولتان شكواهما الى مجلس الأمن شرحتا فيهما الظروف والنتائج التي ترتبت عن الحادثة، دون أن تطالب أي منهما بعقد اجتماع لمجلس الأمن، وقد أعلنت أمريكا، بأنها لا تريد استفزاز ليبيا، ولا تريد المواجهة معها، ومناورتها العسكرية قد تم الإعلان مسبقاً، وارادت بذلك إيصال رسالة الى ليبيا مفادها، أن مياهها الاقليمية تمتد لثلاثة اميال فقط، وخليج سرت يقع ضمن المياه الدولية، بينما اعتبرت ليبيا تلك الحادثة عِدوانا على الشعب الليبي وثورته[٤٤]. كانت مالطا وكل من فرنسا وايطاليا وبريطانيا واليونان وتركيا والاتحاد السوفيتي، قد رفضت الاعتداءات الأمريكية، واحتجت على محاولاتها تطويق خليج سرت[٤٥].

كان القذافي مستعداً للمواجهة حتى مع حالة عدم التكافؤ بين البلدين، فالمتتبع لخطب القذافي لا يجد فيها أي بوادر للتنازلات تجاه أمريكا. فمثلاً بعد أيام قليلة من الحادثة، أعلن القذافي من اثيوبيا، بأن بلاده مستعدة للدفاع عن نفسها حتى لو أدى ذلك الى نشوب حرب عالمية، مضيفاً أن خارطة بلادنا حددها الأجداد وليس لدولة أخرى أن تحددها لنا، في إشارة واضحة الى خليج سرت والمياه الإقليمية لبلاده[٤٦]. وقد ذهب القذافي الى أبعد من ذلك. عندما وعد في مطلع شهر أيلول من السنة نفسها بضرب القواعد النووية والعسكرية والمصالح الأمريكية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، وبخاصة في جزيرة صقلية (Sicilia) الإيطالية وجزيرة كريت (Crete) اليونانية وتركيا وجميع الدول الواقعة في منطقة البحر إذا عادت أمريكا إلى مهاجمة أراضيها[٤٧].

قامت القوات الأمريكية بمناورات عسكرية ضخمة في مصر والسودان والصومال وسلطنة عمان في تشرين الثاني من سنة ١٩٨١، واستمرت حتى نهاية شهر كانون الأول من السنة نفسها، أطلقت عليها اسم "النجم الساطع ٨٢"، واعتبرت موسكو هذه المناورات عبارة عن (بروفة) لاحتلال ليبيا[٤٨]. استخدمت أمريكا تكتيكا جديدا لمشاغلة ليبيا وهو تهديدها بجيرانها عن طريق إشراكها بتلك المناورات، فقد كانت علاقات ليبيا بجيرانها في اسوء حالاتها، لاسيما مصر والسودان[٤٩].

عززت أمريكا قواتها في البحر الأبيض المتوسط بإرسال حاملة طائرات أخرى الى هناك، فضلاً عن ارسالها طائرات التجسس (الاواكس AEW&C) الى مصر في أعقاب اغتيال الرئيس المصري أنور السادات (١٩٧٠-١٩٨١) في ٦ تشرين الأول ١٩٨١، وقد ندد الرئيس الليبي بهذا الإجراء وطالب بسحب الاسطول السادس وحاملات الطائرات[٥٠]. وفي الشهر ذاته، تواردت أنباء عن ارسال ليبيا لفرق

Corresponding author:

اغتيالات لتنفيذ عمليات داخل أمريكا، ومن العمليات المحتملة القيام بها اغتيال الرئيس الأمريكي ريغان ونائبه جورج بوش[٥١].

أقدمت الحكومة الأمريكية على اتخاذ إجراءات إضافية ضد ليبيا في سنة ١٩٨٢، بعد توارد معلومات عن نية ليبيا القيام بعمليات انتقامية ضد المصالح الأمريكية، ومنها تقييد حرية استخدام جوازات السفر الأمريكية الى ليبيا، ومنع دول السوق الأوروبية المشتركة من تصدير الأسلحة إليها، وكذلك فرض حظر على النفط الخام الليبي. وفي سنة ١٩٨٣، زاد التوتر في العلاقات، ولاسيما بعد التعزيزات العسكرية الليبية على الحدود السودانية[٥٢]. وشكلت هذه التطورات تهديدا مباشرا للاستقرار في المنطقة، لذلك وقفت مالطا ضد الاستفزازات الأمريكية في المحافل الدولية، وأكدت على ضرورة الحفاظ على الأمن والسلم في حوض البحر الأبيض المتوسط[٥٣]. وكادت ان تقع مواجهة كالتي حدثت في سنة ١٩٨١، في شباط من سنة ١٩٨٣، عندما اقتربت طائرتين ليبيتين من حاملة الطائرات (نيمتز) في خليج سرت[٥٤].

عقد مجلس الأمن اجتماعه الرابع في المدة ٢٢-٢٣ شباط ١٩٨٣، حول الوضع المتأزم في البحر الأبيض المتوسط، بناءً على طلب من ليبيا، وقد ناقش المجلس الرسائل الليبية، التي أكدت على ضرورة ردع أمريكا ووقف اعتداءاتها، ولأنها تعرض أمن البحر الابيض المتوسط للخطر، وفي مداخلة لممثل مالطا، أكد أن دول المنطقة تتحمل المسؤولية الرئيسة في الحفاظ على السلام وأمن المنطقة، وإن أي مواجهة بين دولة عظمى ودولة جارة لمالطا، تُعد أمراً خطيراً تهدد أمن مالطا والمنطقة برمتها للخطر، وقد جاءت هذه المشكلة عندما تولت دول من خارج المنطقة الدور الرئيسي فيها، وتدخلها في قضاياها[٥٥].

كانت مالطا تمتلك رؤية صائبة حول التنافس الدولي على المنطقة ومدى خطورته، فقد كان الاتحاد السوفييتي يعمل جاهداً للوصول إلى قلب البحر الأبيض المتوسط لتقليل الدور الأمريكي والوقوف ضد مخططاتها، وفي حال إيجاد قواعد سوفييتية في مالطا، كما تفعل ليبيا، سيشكل ذلك تهديدا على مناطق النفوذ لدول حلف شمالي الأطلسي والدول الموالية لها في شمال افريقيا، فضلاً عن كونها ستهدد خطوط الملاحة الجوية والبحرية بين قواعد الحلف، لاسيما في تركيا واليونان وجزر البليار والجزء الجنوبي من ايطاليا[٥٦]. وأن استشعار مالطا بالخطر إزاء هذه التطورات كانت وراء اعتقادها بان حماية السلام والأمن في منطقة البحر الأبيض المتوسط تقع على عاتق دول المنطقة، وإن أي تدخل خارجي سيؤدي الى تفاقم الوضع وتأزمها أكثر، وقد شاطرت دول أخرى مالطا مثل اثيوبيا وزيمبابوي وبلغاريا وغانا والمانيا الديمقراطية في ضرورة ابتعاد أمريكا من فرض هيمنتها بالقوة، وأن بعض الخلافات الموجودة بين دول

Corresponding author:

المنطقة، لا يعطيها الحق في ممارسة دور الشرطي[٥٧]. ومن المفيد قوله هنا، أن ليبيا حاولت استغلال الخلافات والتوترات التي طرأت على العلاقات المالطية الإيطالية في سنة ١٩٨٣، لتتقرب الى مالطا أكثر، بعد أن رفضت إيطاليا تجديد البروتوكول الموقع بين البلدين سنة ١٩٨٠، والذي يقضي بتقديم مساعدات الى مالطا، فضلاً عن إعلانها عدم الاعتراف بحياد مالطا، لكن وصول بونيتشي الى السلطة في مالطا وإعلانه سياسة التقارب مع الغرب، قد هدأت الأمور بين مالطا والدول الغربية[٥٨].

وفي ايلول ١٩٨٤، اجتمعت دول حوض البحر الأبيض المتوسط ضمن حركة عدم الانحياز في فاليتا، وقصد الاجتماع الى العمل على تحويل البحر الى منطقة سلام وأمن وتعاون، وأعرب المجتمعون عن قلقهم من تزايد مظاهر القوة العسكرية في المنطقة وبوادر المواجهة العسكرية. وفي تقرير الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويار (Javier Perez De Cuellar) (١٩٨٢-١٩٩٢)[٥٩]، الصادر في تشرين الأول ١٩٨٤، الذي تضمن سؤالا عن آليات تعزيز الأمن في المنطقة المذكورة، وردت إجابات لمجموعة من الدول عليه، كانت من بينها إجابة مالطا، إذ لفتت الأخيرة الانتباه الى المخاطر من الاستفزازات الأمريكية ضد ليبيا، وتأييد بعض الدول لها، الذي يزيد من فرص اشعال المعركة في المنطقة[٦٠].

كانت سنة ١٩٨٤ كفيلة بإعادة العلاقات الليبية المالطية الى وضعها الطبيعي بعد الفتور الذي شابها في سنة ١٩٨٠، بسبب مشكلة الجرف القاري[٦١]، إذ عقد البلدان معاهدة صداقة تضمنت بروتوكولا أمنيا، ذات نتائج بعيدة المدى، كان هم ليبيا الأول منها، إبعاد مالطا من الانجرار الى حلف شمال الأطلسي، لما لذلك من تأثير سلبي على الأمن القومي الليبي، وأن أي قواعد عسكرية لحلف شمال الأطلسي في مالطا سيكون لها أثر سلبي. ومن هذا المنطلق فأن ليبيا عملت على كسب مالطا الى جانبها أو ابقائها على الحياد في أقل تقدير. فقد اتفق الطرفان على تقديم الدعم العسكري والتعاون الأمني وتدريب القوات المالطية وتزويدها باحتياجاتها، فضلاً عن دعم العلاقات الاقتصادية وتوثيقها وتعزيزها بشكل أفضل، ويتعهد الطرفان في عدم الاشتراك في أي تحالف عسكري من شأنه تعريض أمن الدولة الأخرى للخطر. وأكد الرئيس الليبي القذافي في كانون الأول ١٩٨٤، في كلمة القاها في العاصمة المالطية بمناسبة عقد ذلك الاتفاق بأن بلاده وحكومة مالطا تريدان رحيل جميع القوات الأجنبية من منطقة البحر الأبيض المتوسط، مذكراً بأن الرئيس الأمريكي ريغان يعمل مع حلف شمال الأطلسي على جذب دولة مالطا المستقلة الى داخل المعسكر الغربي[٦٢]. وقد اعترفت أمريكا بأن هناك طفرة في العلاقات الليبية المالطية، وترى بأن ليبيا أكثر نشاطاً من الاتحاد السوفييتي في مالطا، ومع ذلك فقد اعتبرت المخابرات

Corresponding author:

الأمريكية علاقات بلادها مع مالطا ضمن المسار السليم، طالما بقيت بعيدة عن خصومها المحتملين عسكرياً[٦٣].

لم تعطِ أمريكا أهمية كبيرة لمالطا على الرغم من موقعها الاستراتيجي، ولم تستبعد في الوقت نفسه بأنها ربما تثير بعض القلق لحلفائها من الدول الغربية. ففي تقرير أمريكي صادر في نهاية سنة ١٩٨٤، ورد بأن سياسة مالطا قائمة على مساومة جيرانها والقوى المتنافسة للحصول على فوائد اقتصادية، وأن الأهمية الاستراتيجية لها قد تراجعت كثيراً بعد التطور الكبير في مجال الصناعات العسكرية، لاسيما الأسلحة بعيدة المدى، وأن الوجود العسكري للاتحاد السوفيتي وليبيا على الجزيرة، لن يؤدِ دوراً حاسماً في أي حرب تشارك فيها أمريكا وحلف الناتو، لكنها لم تنكر بأن ذلك ربما يكون لها أثر نفسي سلبي على النظرة الغربية العامة فيما يتعلق بأمن البحر الأبيض المتوسط. ومن الملاحظ على تقارير المخابرات الأمريكية حول مالطا دائما تذكر ليبيا الى جانب الاتحاد السوفييتي، كونها الدولة الأهم التي تهتم بمالطا وتعادي أمريكا جهاراً، لذلك ومع تقليل الأهمية الاستراتيجية لمالطا من الناحية العسكرية، لكن وجود الليبيين والسوفييت لم يكن مرحبا به على الأرض المالطية بالقدر نفسه، للحيلولة دون استخدامها كقاعدة لتنفيذ العمليات الإرهابية. وحاولت أمريكا الاعتماد على إيطاليا لمنع مالطا من الانجرار الى المعسكر الشرقي، لما لها من تأثير على مالطا. وهذا لم يمنعها من إيصال رسائل الى مالطا بصورة مباشرة وغير مباشرة، تحذرها من عدم الالتزام بسياسة الحياد المعلنة من قبلها، من خلال تمكين الاتحاد السوفييتي وليبيا من إيجاد قواعد لها على أراضيها، لأنها تشكل تهديداً على مصالحها في المنطقة وتؤثر على ديمومة النظام الديمقراطي. وكانت الأهداف الأمريكية تتلخص في رفض استخدام مالطا عسكرياً من قبل ليبيا والاتحاد السوفييتي، والوفاء تجاه سياسة الحياد المعلنة، والحفاظ على توجه مالطا الغربي والنظام الديمقراطي، إذ كانت ترى بإمكانية وصول الحزب الوطني (القومي) المالطي الميال الى الغرب للسلطة في الانتخابات المقبلة المقرر إجراءها في سنة ١٩٨٧. وقد نبهت مالطا بأنه بخلاف ذلك سيؤثر سلبا على علاقات الغرب معها[٦٤].

اختطفت مجموعة أبو نضال[٦٥] طائرة مصرية متوجهة الى مالطا في ٢٣ تشرين الثاني من سنة ١٩٨٥، ١٩٨٥، وقتل في الحادثة (٦٠) راكباً من بينهم أمريكيين إثنين[٦٦]. وفي ٢٧ كانون الأول ١٩٨٥، حدث انفجاران، أحدهما في محطة مطار روما بإيطاليا، والآخر بمحطة في مطار فيينا بالنمسا، راح ضحيتهما (١٩) شخصاً وأكثر من (١٠٠) جريح بينهم خمسة قتلى من الأمريكيين، أُتهِمتْ فيها ليبيا بتقديم حوالي ستة ملايين دولار للمجموعات الفلسطينية بقيادة (أبو نضال) لتنفيذ العملية، ورفضت ليبيا هذا الاتهام،

Corresponding author:

وعلى إثرها قامت الإدارة الأمريكية بإرسال الاسطول البحري السادس الى قبالة السواحل الليبية، مما أثار حفيظة القذافي، مجدداً إعلانه بأن خط ٣٢ و٣٠ شمالاً بما في ذلك خليج سرت بأكمله تشكل الحدود الشمالية للبلاد، مذكراً بأن هذا الخط يعد "خط الموت"[٦٧]. يبدو أنها كانت رسالة عسكرية غير مباشرة من أمريكا الى ليبيا، لوقف دعمها للجماعات المسلحة، وبخلافه فإنها مستعدة لاستخدام القوة العسكرية، بينما كان الرد الليبي بمثابة تحدي واضح، مما زاد من حالة التوتر العسكري بين البلدين.

من الواضح إن العلاقات الليبية المالطية لم تكن كما كانت في السبعينيات من القرن الماضي وحتى مطلع الثمانينيات في أيام حكومة مينتوف، لأن السياسة الخارجية لحكومة مالطا بقيادة ميفسود بونيتشي تختلف من سياسة مينتوف[٦٨]، إذ أن حكومة بونيتشي تميل الى الغرب على الرغم من سياسة الحياد المعلنة، فقد كانت جادة في إبعاد منطقة البحر الأبيض المتوسط من شبح الحرب، وحول رأي الحكومة المالطية وشعبها تجاه ليبيا، قال السفير الأمريكي في فاليتا كري ماثيوس (G. Matthews) (١٩٨٥-١٩٨٧)، بأن الحكومة المالطية تحاول أن تؤدي دور الوسيط في حل المشاكل سواء بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا أو ليبيا وأمريكا، ومع ذلك فأن مالطا وشعبها كان مستاءً من العمليات الإرهابية في أوروبا وكانت بعضها ترتب في مالطا أو تعبر من خلالها الى أوروبا، وليبيا متهمة بدعمها[٦٩]. وورد في تقرير للمخابرات الأمريكية بأن ليبيا تستخدم واجهات وشركات اقتصادية ومؤسسات اجتماعية ومنظمات طلابية وجمعيات صداقة، كبديل عن المخابرات الليبية، لإخفاء دورها في دعم وتنفيذ العمليات الإرهابية في مناطق مختلفة من العالم، للحيلولة دون تعريض مصالحها وعلاقاتها للخطر مع الاوروبيين والافارقة[٧٠].

المحور الثالث: العملية العسكرية الأمريكية سنة ١٩٨٦

دخلت ليبيا في حالة تأهب بسبب مستجدات الوضع قبالة سواحلها، بعد أن وضعت أمريكا قوات الاسطول السادس المتمركز في البحر الأبيض المتوسط في حالة تأهب مع مطلع سنة ١٩٨٦، وورود معلومات تفيد بأن الأمريكيين قد زودوا إسرائيل بخرائط لأهداف داخل ليبيا لضربها. كما كانوا يعملون في جانب آخر على اقناع بعض الدول لفرض عقوبات اقتصادية عليها، ومنع ليبيا من الحصول على التكنلوجيا المتطورة من خلال فرض حصار عليها. وإزاء ذلك قال القذافي في ٢ كانون الثاني ١٩٨٦، بأن أي عدوان على ليبيا سيشعل الحرب في الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط[٧١]. ووفقا للمعلومات الليبية فإن أمريكا جادة في ضرب ليبيا، واسقاط نظامها، وقال القذافي إن أي ضربة توجه

Corresponding author:

ضد ليبيا من قبل أمريكا وإسرائيل، تُعد غلطة كبيرة، ولم يستبعد ذلك، فقد وصف الرئيس الأمريكي "ليس هناك رجل أكثر حمقاً وغباءً وتهوراً من رونالد ريغن"[٧٢].

نفت ليبيا في ٣ كانون الثاني ١٩٨٦، بأن يكون لها أي دور في الهجمات التي شنت ضد المصالح الأمريكية والإسرائيلية في فيينا وروما، ووجهت بذلك رسالة الى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة دي كوييار، شددت فيها، أن أمريكا وإسرائيل تستغلان "الإراقة المؤسفة للدماء" كذريعة للعدوان على ليبيا. ووصف وزير الخارجية الليبي علي عبد السلام التريكي حادثتي مطاري روما وفيينا بأنهما "يشكلان انتهاكا يؤسف له لحرمة القانون". وأكد التريكي بأن التصريحات التي أطلقها المسؤولون الأمريكيون والإسرائيليون مؤخرا، تمثل تهديدات واستفزازات عدوانية ضد بلاده، وحذر من مؤامرة محتملة تحاك ضد بلاده من قبلهم، مستغلين جريمتي مطاري روما وفيينا، وهذا يعد انتهاكا لميثاق الأمم المتحدة، وتترتب عليها نتائج خطيرة إزاء السلام والأمن الدوليين[٧٣]، وذكر أيضا، مع أن بلاده تقف مع القضية الفلسطينية وتؤيدها، إلا إنها تعارض قيام فلسطينيين أو غيرهم بعمليات إرهابية، في أي مكان من العالم، وقد زاد على ذلك بالقول بأن أمريكا آخر دولة لها حق الحديث عن الإرهاب، لأنها تمارس إرهابا دوليا في أكثر من بقعة في العالم، ونفى مجدداً أن تكون لبلاده أي علاقة بتفجيرات روما وأثينا، مع تأكيده على أن بلاده على استعداد تام للدفاع عن نفسها بشتى الوسائل بحرا وبرا وجوا[٧٤].

أكد مسؤولون أمريكيون في ٤ كانون الثاني ١٩٨٦، أن البيت الأبيض يدرس الموضوع الليبي والإجراءات المحتملة ضدها، إذ نقلت وكالة رويترز الإخبارية (Reuters) عن لسانهم، إنها تدرس الإجراءات العسكرية والاقتصادية، بما فيها ضربات جوية على ليبيا انتقاما للنشاطات الليبية الداعمة للإرهاب، ونوه مسؤولون بأن وزارة الدفاع بعثت قائمة بالخيارات العسكرية الى الرئيس الأمريكي من بينها هجمات جوية محددة[٧٥]. ومن الواضح أن الأمريكيين كانوا يفكرون جدياً في الموضوع، لكن الخشية من الاتحاد السوفييتي، لم تغب عن المعادلة، لأن السوفييت كانوا مصممين على فك أي حصار يفرض على ليبيا، وكانت هناك إشارات الى عقد اتفاقية أمنية سرية سوفييتية ليبية من أجل تزويدها بأسلحة أرض-أرض (SS٢١)، لذلك فان الليبيين قد استبعدوا احتمالية الضربة العسكرية الأمريكية أول الأمر، مرجحين قيام إسرائيل بذلك[٧٦].

في ٧ كانون الثاني ١٩٨٦، ذكر الرئيس الأمريكي، بأن ليبيا اشتركت فعليا في العدوان على بلاده من خلال دعمه الهجمات الإرهابية، وقتل فيها مواطنيين أمريكيين[٧٧]، فأدركت ليبيا جدية أمريكا في توجيه الضربة بنفسها، لذلك فإن الرئيس الليبي حاول في الشهر نفسه، ان يهدأ من الوضع، معلناً استعداده

Corresponding author:

للتعاون في وقف الهجمات الإرهابية في أوروبا، إذا وعدت أمريكا بعدم مهاجمة بلاده، وقد وصلت هذه الرسالة عن طريق رئيس وزراء مالطا بونيتشي الى رئيس وزراء إيطاليا كراكسي **(Bettino Craxi)** ، الذي أوصلها بدوره الى المسؤولين الامريكيين، وقد جاء الموقف الليبي هذا بعد موافقة المفوضية الأوروبية على حظر بيع الأسلحة الى الدول الداعمة للإرهاب. إلا أن أمريكا لم تعِر الرسالة الأهمية المطلوبة، واعتبرت ذلك بمثابة هدنة مع الإرهاب. وبدأت الخطوات الفعلية الأمريكية، عندما أوعزت الى مواطنيها في ليبيا بالمغادرة، لخطورة بقائهم هناك، وفعلاً غادر عدد كبير منهم[٧٨]، وكان اعدادهم قد بدأ بالانخفاض فعليا منذ سنة ١٩٨١، فقد انخفض من (٨) آلاف شخص في تلك السنة الى حدود ألفي شخص سنة ١٩٨٦، وقد شددت على مواطنيها بوجوب المغادرة للحيلولة دون جعلهم رهائن من قبل النظام الليبي، إذ أكد الرئيس الأمريكي، بأن القذافي رجل منبوذ وهمجي ويتوقع منه كل شيء، وفي حالة عدم فائدة الإجراءات الاقتصادية ومقاطعتها في منعها عن دعم العمليات الإرهابية، فإن هناك خطوات أخرى ستقدم عليها أمريكا[٧٩].

كانت بوادر المواجهة العسكرية قد لاحت في الأفق، إذ نقلت صحيفة القبس الكويتية، عن مصدر دبلوماسي لم تحدد جنسيته، أن الدفاعات الجوية الليبية، أطلقت صواريخها تجاه طائرة حربية مجهولة الهوية اقتربت من خليج سرت في ٨ كانون الثاني ١٩٨٦، واصابتها بشكل مباشر، ولم تتحدث الدولتان عن الحادثة، إلا أن أمريكا، أعلنت عن فقدان إحدى طائراتها من نوع (F١٨) عند قيامها بمهمة تدريبية روتينية[٨٠]. وأكد القذافي في لقاء صحفي بأن أوامر ريغان بمغادرة مواطنيها ليبيا، "**لن يؤثر علينا لأنه موضوع في الحسبان منذ سنوات وستخسر اميركا مواطنيها العاملين في ليبيا، وأن ريغن هو المغفل الذي يعتقد إن اجراءاته جديدة وغير متوقعة**"، وقال إننا سنقلب الموازين في البحر الأبيض المتوسط، إذا شعرنا بأن وجودنا معرض للخطر، وأن المؤتمرات الشعبية قد شكلت مجاميع انتحارية لضرب أمريكا في عقر دارها في حال تعرضها لأي اعتداء. وأن بلاده ستتحالف مع كل حركات السلام وغيرها في أوروبا لتقويض القواعد الأمريكية في أوروبا والبحر الأبيض المتوسط. وقد ذهب القذافي الى أبعد من ذلك، عندما قال: "**سأحمل على عاتقي مسؤولية تحرير البحر الأبيض المتوسط من الان فصاعداً**"[٨١].

نقلت وكالة رويترز عن مسؤولين أمريكيين، إنه في ١٤ كانون الثاني ١٩٨٦، قامت طائرتين حربيتين من نوع (F١٨)، انطلقتا من حاملة الطائرات كورال سي لاعتراض طائرتين ليبيتين من نوع ميغ ٢٥ فوق البحر الأبيض المتوسط، بعد ان لاحقت طائرة عسكرية ليبية طائرة تجسس أمريكية في فترة قصيرة، دون الإشارة الى أي تصادم عسكري بينها، وأضافت أن وزارة الدفاع الأمريكية قد حركت حاملة طائرات

Corresponding author:

ساراتوغا من المحيط الهادي الى البحر الأبيض المتوسط عبر قناة السويس[٨٢]. وإزاء ذلك، أمر الرئيس الليبي في منتصف شهر كانون الثاني من سنة ١٩٨٦، المؤتمرات الشعبية بالتدريب العسكري وتشكيل فرق من المتطوعين لتنفيذ مهمات وعمليات فدائية في الخارج، رداً على الاستفزازات الأمريكية وموقفها العدائي من العرب[٨٣].

جهود مالطا لمنع المواجهة العسكرية الأمريكية المالطية

انتهجت مالطا منذ أن تخلصت من أعباء السيطرة الأجنبية سنة ١٩٧٩، سياسة الحياد كخيار استراتيجي للحفاظ على سيادتها وأمنها وسط صراعات وتنافسات قوية في منطقة البحر الأبيض المتوسط. وقد تم تكريس هذا المبدأ في دستور البلاد، فقد أكد على أن "**مالطا دولة محايدة تسعى بنشاط لتحقيق السلام والأمن والتقدم الاجتماعي بين جميع الدول من خلال الالتزام بسياسة عدم الانحياز ورفض المشاركة في أي تحالف عسكري**"[٨٤].

ايقنت دول منطقة البحر الأبيض المتوسط ومعها دول الجامعة العربية، أن أمريكا جادة في ضرب ليبيا عسكرياً، الأمر الذي سيزيد التوتر في المنطقة، وكان من المفترض أن يعقد وزراء الخارجية للدول الأوربية اجتماعا في ٢٧ كانون الثاني ١٩٨٦، لمناقشة دعوة ريغان لمقاطعة ليبيا اقتصادياً، وقد دعا رئيس الجامعة العربية الشاذلي القليبي (١٩٧٩-١٩٩٠) من روما أمريكا الى إعادة النظر في مناوراتها العسكرية جنوب المتوسط، لتفادي استفزاز ليبيا، لأن ذلك سيخلق جوا من التوتر في المنطقة. وقد هاجم بونيتشي رئيس وزراء مالطا، الحكومة الإيطالية وعلى رأسها كراكسي، قائلاً أنه لم يفهم بعد ان المشكلة في حوض المتوسط ليست الإرهاب، بل خطر الحرب المخيم على المنطقة. وقال أن المناورات العسكرية الأمريكية في خليج سرت هي استفزاز أمريكي صارخ لليبيا. معربا عن انزعاجه من موقف إيطاليا الرافض لعقد مؤتمر عال المستوى لدول حوض المتوسط. وقال: "**لقد اقترحنا مؤتمرا عن الأمن في حوض المتوسط وبعثت برسائل الى الجزائر وقبرص والقاهرة وحكومات فرنسا واليونان وتونس وإيطاليا ويوغسلافيا وقلت لجميع هذه الدول نجتمع في مالطا ونناقش مواضيع الأمن في حوض المتوسط وارجو أن يتخذ وزراء خارجية الرابطة الأوروبية في الساعات المقبلة في بروكسل قرارا بهذا الصدد**". واختتم قوله بالتأكيد على حياد مالطا، وأعلن أن أمريكا ابلغته بأنها "لن تسمح لحلفائنا ولا حتى لإيطاليا بالتحدث أو التفاوض مع القذافي". موضحاً أن إيطاليا تتعرض الى ضغوط أمريكية، مطالبا الحكومة الإيطالية الإفصاح عن موقفها تجاه الأزمة الحالية. وحذر القذافي في مقابلة مع صحفية انتوس اليونانية، أنه في حالة وقوع نزاع مع أمريكا فإن بلاده ستهاجم كل الأهداف الأمريكية سواء أكانت عسكرية أو

Corresponding author:

سياسية، فضلاً عن "**كل القواعد الأمريكية في أوروبا وبطبيعة الحال في منطقة البحر المتوسط لأن أي هجوم علينا سيتم تعزيزه من هذه القواعد العسكرية**". ووضح أن الطائرات الليبية نفذت (١٨) عملية اعتراض للطائرات الأمريكية، وأن هناك حيتان ملغومة تجوب البحر وهي على استعداد لنسف أي سفينة أمريكية[٨٥]. وقد زاد من احتقان الوضع العسكري في المنطقة، إعلان ستة فصائل فلسطينية من العاصمة الليبية طرابلس في شباط ١٩٨٦، الحرب على الطائرات الأمريكية والإسرائيلية. بحجة أن الاستخبارات المركزية تتعاون مع إسرائيل لتنفيذ عمليات الخطف للقادة الفلسطينيين[٨٦].

أعلنت ليبيا في ٧ شباط ١٩٨٦، عن اجراء مناورات عسكرية قبالة الاسطول السادس الأمريكي في خليج سرت، وفي ١٢ من الشهر نفسه، قامت أمريكا بمناورات عسكرية قبالة خليج سرت، الامر الذي زاد من فرص الاشتباك بين الطرفين. وأعلن ريغان، بأنه قد اعطى أوامره للسفن والطائرات الأمريكية خلال ولايته الأولى بالدخول الى خليج سرت، ولن يتردد ابدا من إعطاء أوامره مرة أخرى خلال هذه الولاية[٨٧].

ناشدت مالطا مجلس الأمن، الى ضرورة عقد اجتماعات لتفادي الصدام العسكري في البحر الأبيض المتوسط، وفعلا انعقد اجتماع لمجلس الأمن في اذار من سنة ١٩٨٦، بناءً على طلبات فردية من مالطا والاتحاد السوفييتي والعراق الذي كان يترأس المجموعة العربية، للنظر في الوضع القائم في البحر الابيض المتوسط، وطالبت مالطا المجلس مناقشة الوضع الخطير في المنطقة، واتخاذ الاجراءات المناسبة لتخفيف التوتر، وعدم استخدام السلاح لإعادة الاستقرار الى المنطقة. ودعا ممثل مالطا في الأمم المتحدة جورج اغيوس (George Agius)، الجميع بما فيها الدولتين المتصارعتين السعي لحل القضية عن طريق المفاوضات، أو عن طريق التحكيم الدولي والتسوية القضائية، أو اللجوء الى الوكالات الدولية والمنظمات الاقليمية، وأنه ليس من الممكن التغاضي عن استخدام القوة أو التهديد بها للحصول على مصالح في المياه الاقليمية، وخاصة عندما يأتي ذلك من إحدى الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة، وتعتبر ذلك حقا من حقوقها وهي على بُعدِ الاف الاميال من مياهها الإقليمية، وأن اللجوء الى القوة أمر غير مقبول. ومع ذلك فان مالطا لم تقر بالادعاء الليبي بأن خليج سرت جنوب خط العرض ٣٢.٣٠ شمالاً كجزء من الخريطة الليبية، أو خاضعا لسيادتها[٨٨].

لم تمر إلا أيام على مناورات شهر شباط حتى أعلنت أمريكا عن مناورة أخرى في شهر آذار لجس النبض العسكري الليبي وردة فعلها، وتجاوزت قواتها في ٢٤ آذار خط العرض الذي سماه القذافي بخط الموت[٨٩]، وقصفت طائراتها ضواحي مدينة سرت، في حين أن الإعلام الليبي أكد ان الدفاعات الليبية تمكنت من اسقاط ثلاث طائرات أمريكية، وسط نفي الأمريكيين، مؤكدة إن طائراتها قصفت زورقاً ليبيا،

Corresponding author:

وقاعدة رادار بالقرب من مدينة سرت. وجاء ذلك ردا على تعرض طائراتها لهجوم بصواريخ سام – ٥ اثناء المناورات العسكرية، وعادت الى قواعدها سالمة[٩٠].

استمرت المناوشات بين الطرفين خلال الأيام اللاحقة، وكان الرد الليبي عبر الطائرات والصواريخ، في الوقت الذي كانت القوات الأمريكية تستهدف الزوارق الحربية الحاملة للصواريخ والقواعد العسكرية الخاصة بالرادارات، ففي ٢٧ من الشهر نفسه، دمرت قواتها سفينتين عسكريتين ليبيتين، فضلاً عن تدمير بعض المنشآت العسكرية في سرت، وأهمها أجهزة الرادار الليبية الحديثة وذلك لشل حركة طائراتها[٩١].

وفي مساء اليوم نفسه، بدأت القطعات البحرية الأمريكية بالانسحاب من مياه خليج سرت، لكن وزارة الدفاع الأمريكية أعلنت ان حاملات الطائرات الثلاث التابعة للأسطول السادس ستبقى قريبة من الخط الذي أعلن عنه القذافي سابقا، وجدد قائد الاسطول الاميرال فرانك كيلسو (F. Kelso) تأكيده استعداد قواته اجتياز ذلك الخط الوهمي متى ما تطلب الأمر ذلك[٩٢].

من الواضح إن كثرة الحديث في الصحف، وتحوله الى الرأي العام، عن عملية عسكرية أمريكية مرتقبة، سيسبب في فقدان عنصر المفاجأة في العملية، ومن هنا نعتقد، أنه جاء الإعلان الأمريكي بالانسحاب من مياه خليج سرت، مع التأكيد على أن تلك القوات على استعداد تام للعودة الى الخليج كلما تطلب الأمر ذلك. وفي ٢٨ اذار احتفل الليبيون بتلك المناسبة واعتبروه نصراً على القوات الأمريكية، وقد زار القذافي مدينة سرت في ذلك اليوم. وقد صرح بونيتشي رئيس وزراء مالطا للصحافة اثناء زيارته للقذافي، أن القذافي على استعداد للتفاوض مع أمريكا، ولكنه أيضا مستعد للقتال إذا جددت غزواتها ضد بلاده، وهو مصمم غاية التصميم على هذا، وقال ايضاً إن هناك منتديات دولية تحدد من هو مصيب ومن هو مخطئ، ومن غير المقبول أن تفرض دولة واحدة إرادتها على دولة أخرى[٩٣].

ومن الأحداث التي تُعد استمرارا لخط الأزمة، انفجار قنبلة على متن طائرة متجهة الى العاصمة اليونانية أثينا في ٢ نيسان، مما أسفر عن مقتل عدد كبير من ركابها، بينهم أربعة أمريكيين، وعلى الرغم من أن الدلائل لم تشِر الى تورط ليبيا، لكن الأخيرة أعربت عن سعادتها لتلك العملية، وأشاد القذافي بشجاعة المنفذين. وفي اليوم الخامس من الشهر نفسه، وقع انفجار في ملهى ليلي في العاصمة الألمانية برلين، يرتاده ضباط أمريكيون، أسفر عن مقتل جندي أمريكي وصديقته وجرح أكثر من (٢٠٠) شخص بينهم (٧٥) أمريكيا، وحسب الدلائل التي حصلت عليها أمريكا من خلال اعتراض الرسائل الإلكترونية، فأنها اعترضت رسالة للمكتب الشعبي الليبي في برلين الشرقية موجهة الى القذافي قبل ساعات من الانفجار، بأنه سيسمع خبراً سعيداً هذا اليوم، وهذا الشيء قد قطع الشك باليقين، حول تورط ليبيا بالانفجار، مما

Corresponding author:

أدى بالإدارة الأمريكية الى الموافقة في ٩ نيسان على تنفيذ العملية العسكرية ضد ليبيا. وبدأت فعلا بالسعي على استحصال الموافقات والدعم من الدول الأوروبية[٩٤]. وزيادة على ذلك، فقد وقعت ثلاث عمليات اغتيال في الشهر نفسه لمعارضين ليبيين في كل من اليونان وإيطاليا وفرنسا، وإطلاق النار على السفارة الأمريكية في العاصمة اليمنية صنعاء، وكذلك إطلاق النار على سفارتها في الخرطوم بالسودان، كما القت الشرطة التركية القبض على ليبيين إثنين بالقرب من نادي للضباط الأمريكيين في العاصمة التركية انقرة[٩٥].

كانت هناك عدة سيناريوهات لتنفيذ عملية عسكرية ضد ليبيا، لاسيما بعد ان حصلت أمريكا على أدلة كافية لإدانة ليبيا بصلتها بتفجيرات ملهى برلين، فقد وصف الرئيس الأمريكي ريغان، القذافي بـ (كلب الشرق الأوسط المجنون)، ومنها الاعتماد على حاملات الطائرات التي تمركزت اثنتين منها بالقرب من ليبيا، لقصف الأهداف المهمة فيها، كما سافر سفيرها لدى الأمم المتحدة الى لندن لاستحصال موافقتها على استخدام قواعدها هناك لشن عملية ضد ليبيا بواسطة قاذفات القنابل (FB ١١١) التابعة للقوات الجوية الأمريكية المتمركزة في بريطانيا، وكانت الإدارة الأمريكية تتحرك بحذر بناء على تقارير مخابراتية تشير الى أن ليبيا وضعت أهداف عدة لضربها في حال تعرضها لاعتداء أمريكي، منها السفارات الأمريكية في دول الناتو واليونان وعشرة دول افريقية، فضلا عن رصدها لتحركات ليبية تراقب عن كثب السفراء والمواطنين الأمريكيين في دول مختلفة. ومن الواضح أن الأمريكيين كانوا يدركون بأن العمليات التي تصفها بالإرهابية، لن تتوقف إلا بموت القذافي، لكنهم لم يكونوا ينون القيام بذلك بأنفسهم، وإنما كانوا يأملون بأن الضغط العسكري سيشجع الضباط الليبيين الساخطين للقيام بتلك المهمة[٩٦].

تلقى الاسطول السادس الأمريكي أوامر بالتحرك الى قبالة خليج سرت في ٩ نيسان ١٩٨٦، بعد أن كان قد انسحب الى اسبانيا في وقت سابق، وقال الرئيس الأمريكي ريغان بأن بلاده جاهزة للقتال، ولكن الأجهزة الاستخبارية تحلل الدلائل للوصول الى المتورطين في هذه العملية، مؤكدا أن بلاده لن تسكت على تهديد مواطنيها ومصالحها أي كانت الجهة التي تقف وراءها. وحسب المحللين فإن السؤال الذي كان يطرح سابقا هل أن أمريكا ستوجه ضربة الى ليبيا؟، وإنما السؤال الآن هو متى ستقوم بذلك؟. وإزاء تلك التكهنات جددت ليبيا وعلى لسان زعيمها القذافي، بأن بلاده لم تقم بمثل هكذا عمليات حتى الآن، ولكنها ستقوم بذلك حينما تشن أمريكا عدوانا جديدا عليها[٩٧].

فشلت أمريكا في إقناع حليفاتها في أوروبا الغربية بالمشاركة في العملية، أو استخدام مجالها الجوي، إذ رفضت حكومتا فرنسا واسبانيا ذلك، بينما وافقت بريطانيا على استخدام القواعد العسكرية الأمريكية على

Corresponding author:

أراضيها في تنفيذ العملية[٩٨]. ولم تكن رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر، تؤيد توجيه ضربة الى ليبيا في بادئ الأمر، لأنها ستأتي بنتائج عكسية، وتحدث فوضى أكبر، وكذلك ربما تؤدي الى توحيد الصف العربي[٩٩]. إلا أنها وبعد دراسة الملف وافقت على استخدام أراضيها. ويبدو أن ثقة أمريكا ببريطانيا كانت أكبر من حلفائها الآخرين، فهي لم تعرض ملف التفجيرات وارتباط ليبيا بها في البداية إلا على بريطانيا[١٠٠]، كما أنها الدولة الوحيدة التي وافقت على الضربة العسكرية[١٠١]. وأكثرها اقتناعا بتورط ليبيا بالعمليات الإرهابية التي شهدتها أوروبا، فقد قال سفيرها لدى واشنطن اوليفر رايت (O. Wright) "إن هناك بالفعل أدلة لا تقبل الجدل على أن الليبيين كانوا المحرضين على التفجيرات". ولم تجد دولاً أخرى مثل المانيا التي وقعت فيها الحادثة وكذلك فرنسا التي تعرض أحد سفرائها الى محاولة اغتيال، هناك ضرورة لعملية عسكرية، لاعتقادها بأن ذلك سيزيد من شعبية القذافي إذا ما رد عليها بعمليات انتقامية. وقد كان وزير الخارجية الأمريكي جورج شولتز (G. Shultz) (١٩٨٢-١٩٨٩) من أشد المتحمسين لتوجيه ضربة قوية الى ليبيا انتقاما للعمليات الإرهابية، لاعتقاده بأن تركه دون عقاب سيزيد من نشوته في تنفيذ عمليات أخرى[١٠٢]. ومما يدعم هذا الاعتقاد تصريح مسؤول ليبي قريب من القذافي بأن ليبيا لم ترسل لحد الآن أحد لاغتيال الرئيس الأمريكي، ولكنها لا تستبعد التفكير بذلك إذا تجرأ الرئيس ريغان على مهاجمة بلاده[١٠٣].

هددت ليبيا في ١٢ نيسان، بأنها ستطلب مساعدة من قوات حلف وارسو إذما شاركت قوات من حلف الأطلسي في أي عدوان أمريكي مرتقب على أراضيها، وكذلك طالبت بعقد اجتماع عاجل لمجلس الامن الدولي لمناقشة التوتر في البحر الأبيض المتوسط، وصرح الاعلام الليبي بأن طرابلس قد تطلب مساعدة قوات حلف وارسو في أي مواجهة مع أمريكا ودول حلف شمال الأطلسي، وذكر إن السكرتير العام للحلف اللورد بيتر كارنغتون (P. Carington) (١٩٨٤-١٩٨٨) أعرب عن تأييد دول الحلف للإجراءات الأمريكية ضد ليبيا، وأضاف أن ذلك يعني أن ليبيا تواجه الآن عدوا يمتد من تل أبيب الى واشنطن، وبناءً على تلك التصريحات، استدعت الخارجية الليبية سفراء دول الحلف للاستفهام حول تصريح كارنغتون. وكان الموقف البريطاني غير واضح فيما إذا ستسمح للطائرات الأمريكية من استخدام قواعدها لتوجيه ضربة الى ليبيا، لعدم الإعلان عن ذلك في تصريح رسمي، لكن المعارضة البريطانية، أكدت على وجود موافقة بريطانية على ذلك[١٠٤].

بعد تسارع الأحداث كانت القراءات جميعها تشير الى أن ضربة أمريكية قريبة جدا ضد ليبيا، فقد أعلن مسؤول الاعلام والاتصال الحكومي المالطي بول ميفسود (P. Mifsud) في ١٢ نيسان ١٩٨٦، أن

Corresponding author:

بلاده طالبت بعقد اجتماع عاجل لمجلس الأمن لمناقشة التوتر في البحر الأبيض المتوسط[١٠٥]، ومع أنه لم يذكر أمريكا بالاسم، لكن الإشارة كانت واضحة، إذ ذكر في البيان لابد من اتخاذ الإجراءات الملائمة لوقف التهديدات المتكررة باستخدام القوة العسكرية، وأضاف ميفسود إن بلاده وجهت أيضا طلبا الى فرنسا باعتبارها رئيسة للمجلس لعقد اجتماع عاجل للحيلولة دون وقوع معارك في البحر الأبيض المتوسط. وذكرت وكالة رويترز بأن هذه هي المرة الثانية في أقل من أسبوعين تطالب مالطا هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن بعقد اجتماع بشأن التوترات العسكرية بين ليبيا وأمريكا، ففي ٢٦ آذار من السنة نفسها أبلغ سفير مالطا لدى الأمم المتحدة مجلس الأمن بأنه يتعين عليها اتخاذ إجراء عاجل لحث أمريكا على وقف مواجهتها البحرية مع ليبيا في خليج سرت المتنازع عليها، ودعا أمريكا للدخول الى مفاوضات مباشرة مع ليبيا لحل خلافاتها بطرق سلمية[١٠٦]. والجدير بالذكر أن دول المجموعة الأوروبية، قررت عقد اجتماع لوزراء الخارجية لمناقشة تطورات الوضع في البحر الأبيض المتوسط في أمستردام في ١٦ نيسان، وقد كانت مواقف هذه الدول متباينة إزاء الأحداث، لكنها جميعا كانت متخوفة مما ستؤول إليه الأمور، إذا ما نفذت أمريكا أي عملية عسكرية ضد ليبيا. لاسيما وأن القذافي سينفذ وعوده بضرب المصالح الأمريكية في أوروبا، يحول البحر الى ساحة حرب[١٠٧].

كررت مالطا دعوتها الى حل الموضوع بالطرق السلمية، ووجهت انتقادا شديدا الى أمريكا، لقيامها باستعراض للقوة في مياه دولية تبعد الاف الاميال عن أراضيها وتهديدها لليبيا، محملة إياها المسؤولية في تصعيد الوضع في حوض البحر الأبيض المتوسط، مؤكدا إن القذافي فخور بمواجهته لأمريكا، وهو جاد وعازم على الثأر من قواعد حلف الناتو في المنطقة بما في ذلك قواعد الحلف في ايطاليا[١٠٨].

كان القذافي قد هدد مراراً أنه في حالة تعرض بلاده لأي هجوم أمريكي، فإن القواعد العسكرية الأمريكية في سيكونيلا (Sigonella) ونابولي(Naples) ستكون عرضة للانتقام الليبي. وهذا سيهدد المصالح المالطية التي تعتمد على المساعدات الخارجية والنفط الليبي. وقد أبلغت مالطا جارتها الشمالية إيطاليا بذلك، وأدت ذلك بالأخيرة الى اتخاذ الاحتياطات اللازمة والدفع بقواتها الى البحر. مما زاد من مخاطر المواجهات العسكرية. وعملت مالطا على دعوة عشر حكومات متوسطية، لعقد مؤتمر لحل المشاكل الإقليمية، إلا أن قادة الدول رفضوا ذلك، باستثناء القذافي الذي وافق عليها لعِلمه بأن الأمور مع أمريكا تسير نحو الصدام العسكري، ووافق على لقاء رئيس الوزراء الإيطالي كراكسي (B. Craxi) (١٩٨٣-١٩٨٧) في فاليتا، لكن الأخير رفض ذلك، ووعد القذافي بكبح جماح الفلسطينيين مقابل ضمان أمريكي بعدم قصف بلاده، وقد أكد بونيتشي بأن القذافي أعلن عن استعداده للقاء المسؤولين الأمريكيين ومناقشة

Corresponding author:

أي موضوع معهم، فضلا عن رغبته في التحدث الى دول المنطقة للتوصل الى اتفاق بشأن التخلي عن استخدام القوة العسكرية، وحظر استخدام القواعد العسكرية لشن هجمات على دول أخرى، والتعهد بعدم تقديم أي مساعدات للعمليات الإرهابية أي كان مصدرها. لقد كان الرد الأمريكي سلبيا للغاية، إذ أعلنت بأنها لا تفضل أي محادثات مع القذافي، فضلا عن موقفها السلبي من أي مؤتمر تعقده دول البحر الأبيض المتوسط. وإزاء ذلك فقد حذر بونتيشي بأن السياسة الأمريكية ستدفع بليبيا الى الانتقام من دول المنطقة، وإذا ما استمرت العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها، فإنها ستؤدي الى توثيق علاقاتها بالاتحاد السوفييتي. وأن الصراع في المنطقة يهدد السلام في منطقة البحر الأبيض المتوسط بشكل كامل[١٠٩].

قال بونيتشي بأن بلاده تهدف الى عدم إخلال كل من الاتحاد السوفيتي وأمريكا بالتوازن السياسي في البحر الابيض المتوسط ، وهي تنظر إلى سياستهما بالقدر نفسه من الشك. مؤكداً أن بلاده تسعى إلى تقليص حجم القوات السوفيتية والأمريكية في المنطقة، وهذه السياسة قد أسيء فهمها من قبل أمريكا والغرب، وتم تشويه صورة مالطا[١١٠].

اجتمع مجلس الأمن مرتين في نيسان ١٩٨٦، لمناقشة البنود المتعلقة بالبحر الأبيض المتوسط، بناءً على طلب من مالطا، لوضع حد للتهديدات المتكررة باستخدام القوة، إذ أشار ممثلها الى خطورة التحشيد العسكري في المنطقة والتلويح باستخدام القوة من قبل أمريكا، ,أكدت الدول المجتمعة على ضرورة التزام جميع الدول الاعضاء في هيئة الأمم المتحدة بالامتناع عن استخدام القوة أو التهديد بها لتسوية النزاعات الدولية، وتم تكليف الأمين العام للأمم المتحدة للعمل مع الأطراف المعنية، للحيلولة دون قيام بأي عمل مسلح في منطقة البحر الأبيض المتوسط[١١١]. وكذلك اجتمع وزراء الخارجية لدول السوق الاوربية المشتركة للخروج بنتيجة، وكانت الأمور تميل لصالح أمريكا، إذ أن القرار الذي اتخذته تلك الدول هو تخفيض عدد الدبلوماسيين الليبيين في اوروبا[١١٢].

لم تتوقف مالطا عن تحركاتها الدبلوماسية لاحتواء الوضع، على الرغم من تيقنها بأن الضربة العسكرية واقعة لامحالة، فقد كان رئيس الوزراء الليبي جاد الله عزوز الطلحي (١٩٨٦-١٩٨٧)، في مالطا في ١٥ نيسان ١٩٨٦، وذلك لتقديم تعهد خطي بموافقة من القذافي باستعداد ليبيا للشروع في مفاوضات مع بلدان البحر الأبيض المتوسط بهدف منع الهجمات الإرهابية في المنطقة وتثبيطها، استجابة لمبادرة الحكومة المالطية وتوقيع ميثاق رسمي يلزم تلك بمكافحة الإرهاب[١١٣]. إلا أن عدم تجاوب تلك الدول مع

Corresponding author:

مبادرتها، باستثناء ليبيا، أدت بها إلى الالتزام ببنود الاتفاقية الأمنية المعقودة بينهما في سنة ١٩٨٤، التي تضمنت تبادل المعلومات الأمنية[١١٤].

لم تُأتِ الجهود الدبلوماسية المالطية أُكلها، فقد بين رئيس وزراء مالطا بونيتشي إن الإدارة الأمريكية عملت على إقناع دول البحر الأبيض المتوسط الأوروبية الكبرى، مثل إيطاليا وفرنسا واسبانيا، بعدم التوقيع على أي اتفاق من شأنه عرقلة الجهود الأمريكية في تحجيم الدور الليبي في المنطقة، ووقف نشاطاتها الداعمة للمجموعات الإرهابية، وقال السفير الأمريكي في مالطا كاري ماثيوس (Gary Matthews) أن بلاده لا تشجع أي مبادرة إقليمية. وكانت قبرص الدولة الاوربية الوحيدة التي وقعت لصالح الاتفاقية[١١٥].

الضربة العسكرية ١٥ نيسان ١٩٨٦

حددت أمريكا الأهداف المحتملة لضربها، وأعدت لتلك العملية أمهر الطيارين، وأحدث الطائرات، وأهمها ثكنة باب العزيزية في طرابلس ومعسكر سيدي بلال للتدريب، والجانب العسكري من مطار طرابلس، وقاعدة بنينا في بنغازي، وأهداف أخرى مثل منصات إطلاق الصواريخ والرادارات، واعتمدت السرية التامة في تنفيذ العملية لتقليل حجم الخسائر، وفضلا عن الطائرات التي ستنطلق من قواعدها في بريطانيا، فإن الاسطول السادس المتمركز في البحر الأبيض المتوسط سيكون له دور رئيسي في العملية[١١٦]. وجاء ذلك لاعتقاد الأمريكيين بأن القوة النارية التي يمتلكها الاسطول السادس في البحر الأبيض المتوسط وحده غير كافٍ للقضاء على الدفاعات الليبية والرادارات والمطارات، لذلك اعدت خطة محكمة لتدمير الدفاعات الجوية الليبية والرادارات المطارات، ولم تولِ أهمية كبيرة للطائرات الليبية التي كانت أغلبها من صناعات سوفيتية وفرنسية غير قادرة على مجاراة قواتها الجوية المتطورة، فضلاً عن عدم وجود طيارين ليبيين ماهرين. ومما زاد من يقينها في ذلك إن ستة طيارين سوريين كانوا على سبيل الإعارة رفضوا الإقلاع بطائرات ميغ السوفييتية خلال أزمة خليج سرت[١١٧].

بدأت المجموعات القتالية الأمريكية الجوية باندفاع نحو ليبيا في تسع مجموعات بسرعة وحذر كبيرين، للتملص من الرقابة السوفييتية، في وقت متزامن مع هجوم صاروخي للبحرية الأمريكية في البحر الأبيض المتوسط ضد الأهداف المرسومة مسبقا، تسع منها لباب العزيزية، وستة الى مطار طرابلس وثلاثة الى قاعدة سيدي بلال. حققت الهجمات العسكرية أهدافها، وعادت الطائرات جميعها الى قواعدها إلا واحدة منها[١١٨].

Corresponding author:

تختلف المصادر في عدد الطائرات التي اشتركت في هذه العملية، فبعضها تذكر (٤٠) طائرة وبعضها (٣٢) طائرة والأخرى تذكر (٣٣) طائرة، ومن المرجح أن عددها كان ثلاث وثلاثون طائرة من نوعيات مختلفة، وقد وجهت ضرباتها الى الأهداف المرسومة لها، دون أن تحقق الغاية الأساسية من العملية ألا وهي قتل الزعيم الليبي معمر القذافي، ويتوضح ذلك جليا، إذ إن منزله تعرض للقصف الشديد، وأدى ذلك الى إصابة ثلاثة من اطفاله ومقتل ابنته بالتبني (هناء القذافي) التي كان عمرها سنة واحدة فقط. ولتحقيق تلك الغاية لم تعِر اهتماما حتى للمباني الدبلوماسية الأجنبية القريبة من تلك الأهداف، والتي تضررت جراء تلك العملية. وقد ردت ليبيا على العملية، في عدة أماكن من العالم[١١٩]. إذ قامت قواتها في اليوم التالي بضرب منشآت أمريكية في لامبدوزا جنوب صقلية الإيطالية، فضلاً عن تنفيذ عدد من العمليات ضد المصالح الغربية في لبنان[١٢٠].

نتائج العملية العسكرية

كانت العملية العسكرية الأمريكية من العمليات المعقدة، فعلى الرغم من تمكنها من ضرب الأهداف المرسومة لها، لكنها لم تحقق الغاية الأساسية منها، فقد ذكرت مجلة دير شبيغل (Der Spiegel) الأسبوعية الألمانية، إن العملية المكلفة والمعقدة تلك، لم تحقق أهدافها باعتراف من البنتاغون، إذ أن العملية ركزت على خمسة أهداف أساسية، وكان ابرزها مقر قيادة الرئيس الليبي في ثكنة باب العزيزية، فقد أفلت القذافي من هذه العملية، فضلاً عن فقدان إحدى الطائرات المهمة من نوع (F١١١) ، في مياه البحر بعد محاولتها العودة بسبب عطل فني، وأخفقت في المهمة الأساسية وهي رأس القذافي وهذا بحد ذاته يُعد فشلاً حسب وجهة النظر العسكرية الأمريكية، على الرغم من قوة النيران المستخدمة في هذه العملية، وتدمير أهداف مهمة مثل قاعدة سيدي بلال البحرية التي تعد ثكنة لتدريب الإرهابيين حسب الزعم الأمريكي، لذلك فإن وزارة الدفاع الأمريكية لم تكن راضية عن العملية، إذ أن سبع طائرات لم تستطع من الوصول الى أهدافها، خمس منها كانت من الطائرات التي انطلقت من قواعدها في بريطانيا واثنتان منها انطلقتا من حاملتي الطائرات في البحر الأبيض المتوسط وكذلك فقد أعطت العملية صورة عكسية للعالم عندما تسببت بمقتل العديد من المدنيين بينهم أطفال في إصابة المباني الدبلوماسية والاحياء السكنية [١٢١]. ومن السفارات التي تضررت في العملية، سفارات إيران وفرنسا وسويسرا وفنلندا واليابان والكويت[١٢٢].

على الرغم أن أمريكا كانت تعتقد إن هذه العملية ستهدأ الوضع وتقلل من العمليات والتهديدات التي تستهدف مواطنيها ومصالحها وكذلك الدول الحليفة لها، ولكن الواقع لم يكن كذلك، فقد استمرت تلك

Corresponding author:

العمليات، فقد نقلت الوكالات الإخبارية من عواصم مختلفة اخبار لحوادث عدة وقعت. ففي ١٧ نيسان ألقيت في تونس قنابل حارقة على السفارة الأمريكية، وتم اجلاء رعايا أمريكيين في السودان بسبب تظاهرت ضخمة شهدتها الخرطوم في اعقاب العملية الأمريكية، وخطط لترحيل ايطاليين من ليبيا، ومحاولة تفجير طائرة إسرائيلية في ايرلندا، وقتل ثلاثة بريطانيين في لبنان وخطف رابع، واستهداف منزل السفير البريطاني بصواريخ. هذا فضلاً عن إنذارات كاذبة في عدة مطارات عالمية، بهدف ارباك الخطوط الجوية العالمية وضرب مصالحها. هذا الى جانب التهديد بمقاطعة عربية للغرب[١٢٣]. ومع ذلك فإن أمريكا قالت إن العملية قد خفضت نسبة العمليات الموجهة ضد المصالح الأمريكية بنسبة ٢٥% في السنوات اللاحقة[١٢٤].

الموقف المالطي من العملية

تتفق المصادر على أن مالطا سربت معلومة الى ليبيا كانت ذات أهمية بالغة، على الرغم من الوقت القصير الذي سبق العملية، وربما كان السبب الأساسي في انقاذ حياة القذافي نفسه وعدد من كبار مسؤولي البلاد. لأن التبليغ كان عن وقوع العملية فعلياً والطائرات في طريقها لضرب أهدافها في ليبيا، ونتيجة العملية خير دليل على ذلك. وتفيد المعلومات بان مالطا التزمت بما ورد في المعاهدة والبروتوكول الخاص بالأمن، إذ أن رئيس الوزراء المالطي بونيتشي، حذر الزعيم الليبي في سنة ١٩٨٦، بأنه مستهدف من قبل أمريكا، بعد تفجير الملهى الليلي الذي كان يرتاده الجنود الامريكيون في برلين في سنة ١٩٨٦، وتحميل العملاء الليبيين مسؤولية ذلك[١٢٥].

وتذكر بعض المصادر بأن إيطاليا قد أبلغت السلطات الليبية بالهجوم الأمريكي قبل يوم أو يومين من العملية العسكرية، حسب ما جاء في تصريح صحفي لوزير خارجية ليبيا عبد الرحمن شلغم في ٢٠ نيسان ١٩٨٦، إلا أن مالطا أكدت على لسان رئيس وزرائها، بأنها أبلغت السلطات الليبية بدخول طائرات مجهولة الهوية غير مصرح لها، مجالها الجوي متجهة الى ليبيا قبل ساعة من العملية. وأبدى بونيتشي اندهاشه من عدم استعداد الليبيين تماما للهجوم الأمريكي في حالة معرفة ليبيا بالعملية قبل يومين كما جاء في تصريح شلغم[١٢٦].

ذكر السفير الأمريكي في مالطا ماثيوس بأنه عندما علم بالضربة العسكرية الأمريكية على ليبيا، قام بإبلاغ رئيس الوزراء المالطي ووزير خارجيته بوجهة النظر الأمريكية حول العملية العسكرية، وكان الرد المالطي بأن مالطا تريد السلام وإنها ستعمل على وقف هذه العمليات. وأعتقد ماثيوس بأن العملية لن تكون لها تداعيات على العلاقات المالطية الأمريكية، على الرغم من أن الحكومة الأمريكية لا تتمنى

Corresponding author:

للحكومة المالطية ممارسة دور الوسيط أو محاولتها استحصال قرارات ليس في صالح أمريكا، واصفا جهودها بتخيل ممارسة دور الأب لمؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا، وأن سفير مالطا لدى الأمم المتحدة لم يصوت لصالح أمريكا، فضلاً عن تحريض الوفود الأخرى ضد أمريكا، معترفا بالخبرة الدبلوماسية لممثلي مالطا في المحافل الدولية[١٢٧].

وجاء هذا الموقف التزاما من حكومة مالطا بالاتفاقية الموقعة بين الدولتين والبروتوكول الأمني والعسكري في سنة ١٩٨٤، على الرغم من تراجع العلاقات بين البلدين، فقد نقلت صحيفة نيويورك تايمز في آب ١٩٨٦ عن دبلوماسيين مالطيين، وإن العلاقة مع ليبيا أخفقت في تحقيق ازدهار في هذه الجزيرة الصغيرة، إذ تظهر علامات الضعف في تلك العلاقة واضحة في هبوط حجم التبادل التجاري لاسيما موضوع مقايضة النفط بالمنتوجات المالطية[١٢٨]. ووفقاً للمخابرات الأمريكية، أن ليبيا لم تقدم لمالطا، أي خطة دفاعية أو أمنية أو تدريب لغاية سنة ١٩٨٦، ولم يتم انشاء أي صناعات عسكرية أو توظيف مالطيين في ليبيا، على الرغم من وجود أعداد من القوات الليبية في مالطا مع معداتها، باستثناء بعض الأسلحة التي منحتها لمالطا سنة ١٩٨٥[١٢٩].

أدانت الحكومة المالطية العملية العسكرية الأمريكية على ليبيا، ورفعت مذكرة الى هيئة الأمم المتحدة، وطلبت من مجلس الأمن إدانتها، ودعت جميع الدول الى الدخول في مفاوضات، وإصدار قرار قدمه سفير مالطا في الأمم المتحدة جورج اغيوس لإدانة تلك العملية في المجلس، لكن تم رفضه من قبل أمريكا وبريطانيا وامتنع الاتحاد السوفييتي عن التصويت[١٣٠]. ومع ذلك فإن مالطا كانت حذرة في بيانها حول الاعتداء الأمريكي، فقد اشار تقرير المخابرات الأمريكية بأنه كان معتدلا، ولم يذكر فيه كلمة عدوان على الاطلاق[١٣١].

تسربت المعلومات الخاصة باتصال مالطا بالجهات الليبية وإعلامها بالغارة الامريكية الى الصحافة العالمية، اعتبرت الصحافة أن مالطا كانت سبباً في نجاة الرئيس الليبي معمر القذافي من الموت، وقد أكد بونيتشي ذلك بعد أشهر، بأنه نبه الرئيس الليبي شخصياً أن طائرات مقاتلة غير مصرح لها قد عبرت للتو من فوق الأراضي المالطية، مؤكداً ان ذلك جاء كون ليبيا دولة جارة وصديقة وأن بلاده مسؤولة عن مراقبة الحركة الجوية في وسط البحر الأبيض المتوسط، ولم ينكر هذه المعلومة في أي مناسبة، بل أنه أكد ذلك بالقول: " إن مالطا أخطرت ليبيا مسبقا بالهجوم الجوي الأمريكي في أبريل / نيسان وستفعل ذلك مرة أخرى إذا كانت لديها معلومات مماثلة"[١٣٢]. مبرراً ذلك بأهمية ليبيا وقربها الى مالطا، إذ وصف ذلك بالقول: "إن رحلة طيران الى طرابلس أقرب من رحلة طيران الى روما"[١٣٣]. كما أرسلت مالطا مذكرة الى

Corresponding author:

الحكومة الأمريكية، أكدت فيها بأن مالطا ملتزمة بالاتفاقيات التي عقدتها مع ليبيا في سنة ١٩٨٤، وإن ما قامت به يقع ضمن التزاماتها ببنود تلك الاتفاقيات التي تنص على تبادل المعلومات باعتبار أن الدولتين صديقتان، وتضيف المذكرة بان مالطا ستفعل الشيء نفسه في حالة تعرض جارتها الشمالية ايطاليا الى هجوم مشابه[١٣٤].

وقال بونيتشي إن المراقبين الجويين المالطيين لم يتمكنوا من التعرف على الطائرات التي التقطت على شاشات الرادار الخاصة بهم. لكنهم تمكنوا من إبلاغ نظرائهم الليبيين بعد وقت قصير من اكتشافهم أن "عددا من الطائرات المجهولة الهوية كانت تنزل باتجاه شمال إفريقيا". وقال: " لقد التزمنا بتبادل المعلومات مع جميع الدول الصديقة ، الشمال والجنوب...أي معلومات قد تكون مفيدة لحلفائنا ننقلها إليهم. ونحن نفعل ذلك بانتظام ومنهجية وسنواصل القيام بذلك"، مستدركاً بالقول بأنه لا ينبغي أبدا تفسير تقديم مثل هذه المعلومات على أنه تهديد. لأن الذي فعلته مالطا مع ليبيا ستفعله تماما مع إيطاليا أو أمريكا، وهذا ما فعلته مالطا مع إيطاليا عندما أبلغتها عن حساب مصرفي لدبلوماسي ليبي في مصرف فاليتا، متهم بالترتيب لعمليات اغتيال لمعارضين ليبيين[١٣٥].

على الرغم من أن مالطا حاولت أن تقلل من آثار المعلومات التي أعطتها لليبيا عن الغارة، لكن ليبيا، ثمنت ذلك عالياً، ففي زيارة قام بها وزير الخارجية موسى كوسا الى مالطا بعد العملية، لحضور اجتماعات اللجنة المشتركة بين البلدين، التقى خلالها بالرئيس المالطي ورئيس الوزراء ووزير الخارجية مقدما شكر بلاده الى قادة مالطا لتحذيرها من هجوم للقوات الجوية الأمريكية على بلاده، وأن بلاده ممتنة لذلك، مؤكداً بان الرئيس القذافي سيزور مالطا قريباً[١٣٦].

ويبدو أن أمريكا، كانت تعلم بأن مالطا إذا ما علمت بموعد العملية العسكرية، فإنها ستبلغ ليبيا بذلك، ولن تحقق العملية أهدافها، لذلك عملت على السرعة والسرية في تنفيذ العملية حتى لا تعلم بها مالطا بها، وتبلغ ليبيا معلومات عن العملية، وفعلاً ما أن عَلِمت مالطا بالعملية حتى أعلمت السلطات الليبية بذلك، وربما أسهمت في افشال مهمة اغتيال القذافي[١٣٧]. ولكن من الواضح أن ليبيا لم تستطع ان تستفيد من المعلومة بشكل جيد، بسبب المدة الزمنية القصيرة التي وصلت إليها قبل العملية، والتي تقدر بساعة أو أقل. إذ تشير المصادر الى أن المناطق المستهدفة كانت مضاءة[١٣٨].

أكد البنتاغون على عدم امتلاكه دليل على أن ليبيا تلقت تحذيرا مسبقا من الغارة من جهة ما قبل أن تتسرب المعلومات الى الصحافة، والتي أكدت دور مالطا في ابلاغ السلطات الليبية بالعملية، ومع ذلك فإن بونيتشي قد قلل من أهمية المعلومة، وذلك لأن العملية حققت أهدافها حسب اعتقاده، إذ أشار الى أنه

Corresponding author:

لا يوجد ما يشير إلى أن ليبيا قد تصرفت بناء على المعلومات المالطية. وعزا فشل ليبيا في الدفاع إلى " إهمال المراقبين الجويين الليبيين"[١٣٩].

النتائج

- كانت العلاقات الليبية الأمريكية سطحية قبل قيام الحرب العالمية الثانية، ودخلت ليبيا في المعادلة السياسية والأمنية والاستراتيجية الأمريكية إبان الحرب العالمية الثانية، إذ كان لموقعها الجغرافي أثر مهم في السيطرة على حوض البحر الأبيض المتوسط، والمحافظة على مصالحها في الشرق الأوسط. ومن هنا جاءت الاتفاقيات الأمنية والعسكرية مع ليبيا في العهد الملكي (١٩٥١-١٩٦٩)، التي أعطت لها الحق في استخدام القواعد العسكرية في ليبيا.
- كانت قاعدة هويلس العسكرية الأمريكية، المحور الأساسي في العلاقات الليبية الأمريكية، ونقطة البداية لتوتر العلاقات بين البلدين بعد قيام ثورة الفاتح في سنة ١٩٦٩.
- إن العلاقات الاقتصادية بين مالطا وليبيا، كانت تشكل العامل الحيوي في العلاقات بين البلدين، لاسيما بعد أن تمكنت اجلاء القوات الأجنبية من على أراضيها منذ سنة ١٩٧٩، وأن أي اخلال في استقرار منطقة البحر الأبيض المتوسط سينعكس سلباً على الحياة الاقتصادية في مالطا.
- اتخذت أمريكا من الحوادث التي وقع في عدة مناطق من العالم، واستهدفت مصالحها، كذريعة للاعتداءات التي وقعت خلال سنة ١٩٨١، وسنة ١٩٨٦.
- كانت محاولات مالطا لإبعاد شبح الحرب عن المنطقة، تأتي من منطلق اقتصادي أولاً، والمحافظة على حيادها في ظل تنافس دولي كبير في المنطقة.
- إن إعلام مالطا لليبيا بالعملية العسكرية الأمريكية في ١٥ نيسان ١٩٨٦، جاء وفاءً بالتزاماتها التي وردت في الاتفاقية الأمنية الموقعة بين البلدين في سنة ١٩٨٤. وكان لها أثر إيجابي على العلاقات بين البلدين، وربما في انقاذ حياة القذافي.

الهوامش

---

(٢) إبراهيم فنجان الإمارة، "الانسحاب الأمريكي من قاعدة ويلس في ليبيا ١٩٧٠"، مجلة دراسات تاريخية، العدد (١٥)، جامعة البصرة/ كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٣، ص ٢٦٧-٢٦٨.

(٣) ظاهر محمد صكر الحسناوي، ليبيا في الوثائق أمريكية المعاصرة ١٩٥٢-١٩٦٠، د.م، (بغداد ، ٢٠٠٨)، ص ١١-١٢.

Corresponding author:

(٤) للمزيد من التفاصيل عن المعاهدة ينظر: سامي حكيم، معاهدات ليبيا مع بريطانيا وأمريكا وفرنسا: تحليلها ونصوصها، دار المعرفة (القاهرة ، ١٩٦٤)، ص ٨٨-١٠٦.

(٥) سعد أبو ديه، "العلاقات الليبية الأمريكية من عام ١٨٠١ حتى قضية لوكاربي"، مجلة أم المعارك، العدد (٣)، بغداد، تموز ١٩٩٥، ص ٣٣-٣٤.

(٦) حكيم، المصدر السابق، ص ١١٠-١٣٤.

(٧) الإمارة، المصدر السابق، ص ٢٧١.

(٨) سيد عبد الرحيم أبو خبر، سياسة أمريكا نحو ليبيا ١٩٦٩-١٩٨٩، (لا توجد معلومات نشرية)، ص ٦٠.

(٩) David R. Arnold, Conflict with Libya: Operational art in the war in terrorism, (Ministry of Naval War, Naval War College, ١٩٩٣), Paper No (AD-A٢٦٥-٣١٨), P. ٣.

(١٠) ادريس محمود حردان، "العلاقات الليبية – الأمريكية ١٩٦٩-١٩٨٦"، مجلة سر من رأى، المجلد (١١)، العدد (٤٢)، جامعة سامراء، أيلول ٢٠١٥، ص ٣٥٣.

(١١) مجلة الاسبوع العربي (باريس)، العدد (٥٤٣)، تشرين الثاني ١٩٦٩، ص ٢١؛ الإمارة، المصدر السابق، ص ٢٧١.

(١٢) أبو خبر، المصدر السابق، ص ٦٠-٦٣

(١٣) السيد عوض عثمان، العلاقات الليبية الأمريكية (١٩٤٠-١٩٩٢)، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر (القاهرة ، ١٩٩٤)، ص ٩٦.

(١٤) حردان، المصدر السابق، ص ٣٥٤.

(١٥) CIA, United States Department, of State, Libyas continuing, responsibility for terrorism, CIA-RDP٩٦-٠٠٧٨٩R٠٠١٠٠١٤٣٠٠٠٤-٩, November ١٩٩١, p.١. https://www.cia.gov/readingroom/docs/CIA-RDP٩٦-٠٠٧٨٩R٠٠١٠٠١٤٣٠٠٠٤-٩.pdf

(١٦) تيم نبلوك، العقوبات والمنبوذون في الشرق الأوسط: العراق – ليبيا – السودان، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت ، ٢٠٠١)، ص ١٤٦-١٤٨.

(١٧) ثائرة عبد الكريم جعفر، "جوانب مهمة من العلاقات الأمريكية الليبية ١٩٨٠-١٩٩٩"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مجلد (٨)، العدد (٢٤)، نيسان ٢٠١٦، ص ٣٤٦.

(١٨) أبو ديه، المصدر السابق، ص ٣٤-٣٥.

(١٩) United State of America, Foreign Relations of the United State ١٩٧٧-١٩٨٠, vol (١٧),part (٣), North Africa, (Washington,٢٠١٧), p. ٢١٤-٢١٥.

(٢٠) Arnold, Op.Cit, p. ٤.

(٢١) حردان، المصدر السابق، ص ٣٥٤؛ عثمان، المصدر السابق، ص ١٢٦.

(٢٢) جريدة المحرر (ليبيا)، العدد (٣٨٢٤)، ١٦ تموز ١٩٧٥.

(٢٣) مصطفى جفال، المواجهة العربية الأمريكية في خليج سرت، دار الموقف العربي (قبرص ، ١٩٨٢)، ص ١٢.

Corresponding author:

(٢٤) أبو ديه، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٢٥) CIA, United States Department, of State, Libya's continuing, responsibility for terrorism, Op.Cit, p.١.

United State of America, Foreign Relations of the United State ١٩٧٧-١٩٨٠ Op.Cit, p. ٢٠٨-٢٠٩.

(٢٧) جفال، المصدر السابق، ص ١٤-١٧.

(٢٨) عثمان، المصدر السابق، ص ١٣٦؛ Arnold, Op.Cit, p. ٤-٥.

(٢٩) United State of America, Foreign Relations of the United State ١٩٧٧-١٩٨٠ Op.Cit, p.٢١٥- ٢١٨.

(٣٠) جعفر، المصدر السابق، ص ٣٤٧-٣٤٨.

(٣١) وكالة الأنباء العراقية (و.أ.ع)، قسم البحوث والتقارير، "الوطن العربي"، قضايا دولية ، العدد (١٨)، بغداد ، أيلول ١٩٨١، ص ٧.

(٣٢) CIA- RDP ٨٥T٠٠٢٨٧R٠٠٠١٠١٩١٠٠٠٢-٠, Malta – Libya Relation, p. ١-٢.

(٣٣) CIA, United States, Department of State, ٨٥-٢٩٢٧, USA policy toward Malta, CIA-RDP٨٧R٠٠٥٢٩R٠٠٠١٠٠٠٣٠٠٦١-٤, ٢٣ July ١٩٨٥, p.١٥-١٦.
https://www.cia.gov/readingroom/docs/CIA-RDP٨٧R٠٠٥٢٩R٠٠٠١٠٠٠٣٠٠٦١-٤.pdf

(٣٤) نبلوك، المصدر السابق، ص ١٤٨.

(٣٥) Endicott, Raid on Libya: Operation Eldorado Canyon, p. ١٤٥-١٤٦.

(٣٦) نبلوك، المصدر السابق، ص ١٤٩-١٥٠.

(٣٧) Arnold, Op.Cit, p. ٥.

(٣٨) Ibid, p. ٦.

(٣٩) وكالة الأنباء العراقية (و.أ.ع)، قسم البحوث والتقارير، "الوطن العربي"، قضايا دولية ، العدد (١٨)، بغداد ، أيلول ١٩٨١، ص ٣٢.

(٤٠) عثمان، المصدر السابق، ص ٢٣٥.

(٤١) نقلاً عن صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٣٣٢٩)، ١٨ آب ١٩٨١، ص ١.

(٤٢) وكالة الأنباء العراقية (و.أ.ع)، قسم البحوث والتقارير، "الوطن العربي"، قضايا دولية ، العدد (١٨)، بغداد ، أيلول ١٩٨١، ص ١-٥.

(٤٣) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٣٣٣١)، ٢٠ آب ١٩٨١، ص ١.

(٤٤) وكالة الأنباء العراقية (و.أ.ع)، قسم البحوث والتقارير، "الوطن العربي"، قضايا دولية ، العدد (١٨)، بغداد ، أيلول ١٩٨١، ص ١-٥.

Corresponding author:

(٤٥) R. D. John, Historical Dictionary of Libya, Historical dictionaries of Africa No. ١٠٠,fourth edition, The Scarecrow (Oxford m ٢٠٠٦), p. ٢٣٠.

(٤٦) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٣٣٣٤)، ٢٣ آب ١٩٨١، ص ١.

(٤٧) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٣٣٤٤)، ٢ ايلول ١٩٨١، ص ١٨.

(٤٨) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٣٤١٦)، ١٥ تشرين الثاني ١٩٨١، ص ١، ص ٢١.

(٤٩) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٣٣٨٤)، ١٤ تشرين الأول ١٩٨١، ص ٢٠.

(٥٠) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٣٣٩٣)، ٢٣ تشرين الأول ١٩٨١، ص ١.

(٥١) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٤٩٨٣)، ٢٦ آذار ١٩٨٦، ص ٢٧.

(٥٢) أبو ديه، المصدر السابق، ص ٣٧-٣٨.

(٥٣) UN, Chronicle , Vol (٢٠), No (٤) , April ١٩٨٣, p. ١٠.

(٥٤) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٤٩٨٣)، ٢٦ آذار ١٩٨٦، ص ٢٧.

(٥٥) UN, Chronicle , Vol (٢٠), No (٤) , April ١٩٨٣, p. ١٠-١٣.

(٥٦) CIA, United States, Department of State, ٨٥-٢٩٢٧, USA policy toward Malta, Op.Cit, p.١٧-٢٠.

(٥٧) UN, Year Book of the UN, , Vol (٣٧), ١٩٨٣, p. ٢٦١.

(٥٨) CIA, United States, Department of State, ٨٥-٢٩٢٧, USA policy toward Malta, , Op.Cit, p.٢٧-٢٩.

(٥٩) دبلوماسي ومحامي ولد في بيرو سنة ١٩٢٠، وتم انتخابه امينا عاما لهيئة الأمم المتحدة سنة ١٩٨٢، ثم أعيد انتخابه مرة أخرى سنة ١٩٨٦، واستمر في منصبه حتى سنة ١٩٩٢، توفي سنة ٢٠٢٠. خافيير بيريز دي كوبيار | الأمين العام للأمم المتحدة(un.org) .

(٦٠) UN, Year Book of the United Nations , Vol (٣٨), ١٩٨٦, p. ٢٥٥.

(٦١) تعود جذور المشكلة الى سنة ١٩٧٣، عندما عملت مالطا على منح تراخيص التنقيب عن النفط في مياه البحر للشركات النفطية، وبقيت دون حل حتى سنة ١٩٨٠، عندما عمدت ليبيا الى استخدام القوة في إيقاف عمليات التنقيب، وتم إحالة المشكلة الى محكمة العدل الدولية في سنة ١٩٨٢، فأخذت العلاقات تعود الى طبيعتها منذ ذلك التاريخ، التي بدورها اتخذت قرارها في سنة ١٩٨٥. للمزيد ينظر: المظفري، المصدر السابق، ص ٥٩٥-٦٠٣.

(٦٢) دار الكتب والوثائق، وكالة الأنباء العراقية، ملفة رقم ١١٥/٢٠٢٢٧/١، ، "اتفاقية أمن تؤكد التصالح بين ليبيا ومالطا"، نشرة قضايا دولية ، العدد (٢٣)، ١٩٨٤، ص ٢٢.

(٦٣) CIA, United States, Department of State, ٨٥-٢٩٢٧, USA policy toward Malta, , Op.Cit, p.٢.

Corresponding author:

(٦٤) CIA, United States, Department of State, ٨٥-٠٣٨٢٣, USA policy toward Malta, , Op.Cit, p.١-٣.

(٦٥) صبري خليل البنا ولد سنة ١٩٣٧، وشهرته أبو نضال، أسس جماعة مسلحة فلسطينية بعد انشقاقه عن حركة فتح سنة ١٩٧٤، عرفت أيضًا باسم منظمة أبي نضال.(ANO) وإبان فترة السبعينات والثمانينات من القرن العشرين، كان البنا في أوج قوته، وحينها عرف على نحو واسع بكونه أقسى قادة فلسطين السياسيين وأشدهم وحشية. اعتبرته وزارة الخارجية الأمريكية مسؤولًا عن هجمات وقعت فيما لا يقل عن عشرين دولة مختلفة، مما أسفر عن مقتل وإصابة ما لا يقل عن ٩٠٠ شخص. وتعد التفجيرات المتزامنة بمطار روما وفيينا وفيينا في السابع والعشرين من كانون الأول عام ١٩٨٥، من أشهر عمليات منظمة ابو نضال، توفي البنا إثر إصابته باطلاقات نارية في بغداد في آب ٢٠٠٢ . https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨%B٥%D٨%A٨%D٨%B١%D٩%٨A_%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%A٨%D٩%٨٦%D٨%A٧

(٦٦) Arnold,Op.Cit, P. ٣٢.

(٦٧) Endicott, Op.Cit, p. ١٤٦.

(٦٨) المظفري، المصدر السابق، ص ٥٩٣-٦١٠.

(٦٩) Press interviews with ambassadors of the United States of America Malta ١٩٥٨-١٩٩٢. https://adst.org/Readers/Malta.pdf

(٧٠) CIA, United States Department, of State, Libyas continuing, responsibility for terrorism, Op.Cit, p.١-٤.

(٧١) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٤٩٠١)، ٣ كانون الثاني ١٩٨٦، ص ١.

(٧٢) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٤٩٠١)، ٣ كانون الثاني ١٩٨٦، ص ٢١.

(٧٣) دار الكتب والوثائق، وكالة الأنباء العراقية، ملفة رقم ٢٠٥٣٠/١، قسم المعلومات، ١٩٨٦/١/٤، ص ٤٥-٥٦.

(٧٤) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٤٩١٠)، ١٢ كانون الثاني ١٩٨٦، ص ٢٠.

(٧٥) دار الكتب والوثائق، وكالة الأنباء العراقية، ملفة رقم ٢٠٥٣٠/١، قسم المعلومات، ١٩٨٦/١/٤، ص ٤٥.

(٧٦) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٤٩٠٤)، ٦ كانون الثاني ١٩٨٦، ص ١.

(٧٧) Arnold Op.Cit, p. ٨.

(٧٨) Ronald Tracy Boyd, Compelling Libya: Operation El Dorado Canyon as Coercive Diplomacy and Counterterrorism, degree Doctor, (Liberty University, ٢٠٢٣), p. ٢٣٥-٢٣٧.

(٧٩) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٤٩٠٧)، ٩ كانون الثاني ١٩٨٦، ص ١٨.

(٨٠) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٤٩٠٤)، ٦ كانون الثاني ١٩٨٦، ص ٢٠.

(٨١) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٤٩٠٩)، ١١ كانون الثاني ١٩٨٦، ص ٢٠.

Corresponding author:

(٨٢) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٤٩١٣)، ١٥ كانون الثاني ١٩٨٦، ص١، ص ٢٠.

(٨٣) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٤٩١٩)، ٢١ كانون الثاني ١٩٨٦، ص١.

(٨٤) Albert GaleaSunday, "Malta and neutrality: The story behind Malta's main foreign policy pillar", https://www.independent.com.mt/articles/٢٠٢٢-٠٥-١٥/local-news/Malta-and-neutrality-The-story-behind-Malta-s-main-foreign-policy-pillar-٦٧٣٦٢٤٢٩٥٥

(٨٥) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٤٩٢٥)، ٢٧ كانون الثاني ١٩٨٦، ص ٢٢.

(٨٦) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٤٩٣٦)، ٧ شباط ١٩٨٦، ص ١، ص ٢٠.

(٨٧) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٤٩٤٢)، ١٣ شباط ١٩٨٦، ص ١.

(٨٨) UN, Chronicle , Vol (٣٣), No (٣) , April ١٩٨٦, p. ٢٠..

(٨٩) Arnold Op.Cit, p. ٩.

(٩٠) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٤٩٨٢)، ٢٥ آذار ١٩٨٦، ص ٢٦.

(٩١) Endicott, Op.Cit, p. ١٤٦.

(٩٢) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٤٩٨٥)، ٢٨ آذار ١٩٨٦، ص ١.

(٩٣) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٤٩٨٦)، ٢٩ آذار ١٩٨٦، ص ١.

(٩٤) Endicott, Op.Cit, p. ١٤٧-١٤٨.

(٩٥) CIA, United States Department, of State, Libyas continuing, responsibility for terrorism, Op.Cit, p.٣, p.١١-١٢.

(٩٦) CIA, Near East and South Asia Review, ٢١ April ١٩٨٦. https://www.cia.gov/readingroom/docs/CIA-RDP٨٨G٠١١١٧R٠٠٠١٠٠١٠٠٠٠٤-٥.pdf

(٩٧) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٤٩٩٩)، ١١ نيسان ١٩٨٦، ص ١، ص٢١.

(٩٨) Endicott, Op.Cit, p. ١٤٨.

(٩٩) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٤٩١٠)، ١٢ كانون الثاني ١٩٨٦، ص ٢٠.

(١٠٠) CIA, Near East and South Asia Review, ٢١ April ١٩٨٦, Op.Cit.

(١٠١) Arnold, OP.CIT, P. ١٧.

(١٠٢) CIA, Near East and South Asia Review, ٢١ April ١٩٨٦, Op.Cit.

(١٠٣) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٤٩١١)، ١٣ كانون الثاني ١٩٨٦، ص ١.

(١٠٤) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٥٠٠١)، ١٣ نيسان ١٩٨٦، ص ١، ص ٢٣.

(١٠٥) المصدر نفسه، ص ٢٣.

(١٠٦) دار الكتب والوثائق، وكالة الأنباء العراقية، ملفة رقم ١١٥/٢٠٢٢٧/١، تقارير ودراسات: علاقة ليبيا مع مالطا، مصدر سابق، ص ١٤.

Corresponding author:

(١٠٧) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٥٠٠١)، ١٣ نيسان ١٩٨٦، ص ٢٢.

(١٠٨) عثمان، المصدر السابق، ص ٣٣١.

(١٠٩) Spencer DiScala, "Malta's bid for peacemaking", THE MONITOR, ١٠ Mars ١٩٨٦. https://www.csmonitor.com/١٩٨٦/٠٣١٠/emalt.html

(١١٠) "MALTA SAYS LIBYA GOT A TIP ON RAID". https://www.nytimes.com/١٩٨٦/٠٨/٠٦/world/malta-says-libya-got-a-tip-on-raid.html?register=email&auth=register-email

https://www.independent.com.mt/articles/٢٠٠٥-٠٧-١٧/news/jailed-new-york-times-journalists-connection-to-malta-٧٨٠٢٩/

(١١١) UN, Chronicle , Vol (٣٣), No (٤), August ١٩٨٦, p. ٤٧.

(١١٢) أبو ديه، المصدر السابق، ص ٤٣.

(١١٣) "Jailed New York Times Journalist's connection to Malta", Malta IndependentSunday, ١٧ July ٢٠٠٥, https://www.independent.com.mt/articles/٢٠٠٥-٠٧-١٧/news/jailed-new-york-times-journalists-connection-to-malta-٧٨٠٢٩/

(١١٤) المظفري، المصدر السابق، ص ٦٠٩-٦١٠.

(١١٥) "Jailed New York Times Journalist's connection to Malta", Op.Cit. ١٧ July ٢٠٠٥.

(١١٦) Endicott, Op.Cit, p. ١٤٨-١٤٩.

(١١٧) CIA, Near East and South Asia Review, ٢١ April ١٩٨٦. , Op.Cit., Arnold, OP.CIT, P. ٢٨-٢٩.

(١١٨) Endicott, Op.Cit, p. ١٥٤; Arnold, OP.CIT, P. ١٢-١٧.

(١١٩) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٥٠٠٤)، ١٦ نيسان ١٩٨٦، ص ١، ص ١٦.

(١٢٠) أبو ديه، المصدر السابق، ص ٤٣.

(١٢١) نقلاً عن صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٥٠٢٩)، ١١ أيار ١٩٨٦، ص ٢١.

(١٢٢) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٥٠٠٤)، ١٦ نيسان ١٩٨٦، ص ١٨.

(١٢٣) صحيفة القبس (الكويت)، العدد (٥٠٠٦)، ١٨ نيسان ١٩٨٦، ص ١.

(١٢٤) Arnold Op.Cit, P. ٢٩.

(١٢٥) TIMES of MALTA. Vol (٢٠٦٧), October ٢٠١١, https://timesofmalta.com/articles/view/gaddafi.٣٨١٨٤٨

Corresponding author:

(١٢٦) “Malta alerted Libya of ١٩٨٦ US bombing, insists ex-prime minister, ٢ November ٢٠٠٨. https://en.trend.az/world/other/١٣٣٥٤٣٠.html

(١٢٧) Press interviews with ambassadors of the United States of America Malta ١٩٥٨-١٩٩٢. https://adst.org/Readers/Malta.pdf

(١٢٨) نقلاً عن وكالة الانباء العراقية. دار الكتب والوثائق، وكالة الأنباء العراقية، ملفة رقم ١/١١٥/٢٠٢٢٧، تقارير ودراسات: علاقة ليبيا مع مالطا، مصدر سابق، ص ١٥.

(١٢٩) CIA, Near East and South Asia Review, ١٠ April ١٩٨٧, p.١. https://www.cia.gov/readingroom/docs/CIA-RDP٨٨T٠٠٧٩٢R٠٠٠٢٠٠٠٤٠٠٣٨-٣.pdf

(١٣٠) “Jailed New York Times Journalist’s connection to Malta”, Malta IndependentSunday, ١٧ July ٢٠٠٥, https://www.independent.com.mt/articles/٢٠٠٥-٠٧-١٧/news/jailed-new-york-times-journalists-connection-to-malta-٧٨٠٢٩/

(١٣١) CIA, Near East and South Asia Review, ١٠ April ١٩٨٧, Op.Cit, p.١.

(١٣٢) “MALTA SAYS LIBYA GOT A TIP ON RAID” , Op.Cit.

(١٣٣) “BRIEF; MALTA SAYS IT WARNED LIBYA OF U.S. RAID". ***https://www.nytimes.com/١٩٨٦/٠٨/١٠/weekinreview/in-brief-malta-says-it-warned-libya-of-us-raid.html***

https://www.independent.com.mt/articles/٢٠٠٥-٠٧-١٧/news/jailed-new-york-times-journalists-connection-to-malta-٧٨٠٢٩/

(١٣٤) مجلة الاسبوع العربي، العدد (١٤٠١)، بيروت ،آب ١٩٨٦، ص ١٨-١٩.

(١٣٥) “MALTA SAYS LIBYA GOT A TIP ON RAID”, Op.Cit.

(١٣٦) “Libya thanks Malta for warning of US bombing", TIME OF MALTA, January ٢١, ٢٠١٠, https://timesofmalta.com/article/libya-again-thanks-malta-for-warning-of-us-bombing.٢٩٠٦١١

(١٣٧) “Jailed New York Times Journalist’s connection to Malta”, Malta IndependentSunday, ١٧ July ٢٠٠٥, https://www.independent.com.mt/articles/٢٠٠٥-٠٧-١٧/news/jailed-new-york-times-journalists-connection-to-malta-٧٨٠٢٩/

(١٣٨) Endicott, Op.Cit, p. ١٥٤.

(١٣٩) “MALTA SAYS LIBYA GOT A TIP ON RAID”, Op.Cit.

Corresponding author: